

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

أثر اللسانيات في النهوض بمستوى
مُدْرَسِيّ اللُّغَة العَرَبِيَّة
لـعبد الرحمان حاج صالح
من خلال كتابه مدخل إلى علم اللسان
الحديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الدكتور:
سليم عواريب

إعداد الطالبات:
*- أمينة مناع
*- خولة منصور
*- عائشة بلخيري

السنة الجامعية: 2016/2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

•• قال تعالى ••:

• بسم الله الرحمن الرحيم •

﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا

العلم درجات ﴾

"صدق الله العظيم"

" اللهم علمنا أن نحب الناس علمو كما نحب أنفسنا، وعلمنا أن نحاسب أنفسنا كما

نحاسب الناس، وعلمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأن الانتقام هو

أول مظاهر الظلم

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا

أخفقنا بل ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ إعتزازنا بكرامتنا

يارب إذا أساء لي الناس أعطني شجاعة الاعتذار وإذا أساء لي الناس

اعطني شجاعة العفو... "

اللهم آمين

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة، وأعانني على أداء هذا الواجب و،

وفقني إلى إنجاز هذا العمل

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل،

وفي تذليل ما واجهته من صعوبات، وأخص بالذكر الأستاذ المبرهن الدكتور "سليم عواريج"

الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت لي عوناً في تمام هذه المذكرة

(البحر)

حضي لنا في هذه اللفتة أن نمد يد الشكر والعرفان

لالأستاذ الفاضل "سليم عواريج"

فدائماً هي سطور الشكر والثناء تكون في غاية الصعوبة عند الصياغة ، ربما لأنها تشعرون دوماً

بقصورنا ومد ايذاننا حق من نصديه هذه الأسطر

...أقول وبالبنائة عن زميلاتي:

أنه ملكتنا بقلوب رقيق كالورود، وإرادة حلبة كالنولاد،

ويد مفتوحة كالبحر، وعقل كبير كالسمااء... إن كان

النجم أفلاكها، وللعبير حذاه وللبحر ذرره وأصدافه ... فإن التمييز أهله وراؤه... فأندبه أهله

أستاذنا الفاضل الكريم.

أنه أهل للشكر والتقدير، فوجب علينا تقديرك، فلك

منا كل الثناء بعدد قطرات المطر وألوان الزهر،

على جهودك الثمينة والقيمة التي قدمها لنا.

إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب
ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها، إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصى
فضائله إلى والدي العزيز أدامك الله لي ورمالك لتكون مزار دائمة في

حياتي " أحمد مناع "

إلى منبع العنان والوفاء وأملئ ما أملك بكفيني أن تعرفني
يا نور العين مهبلة الفؤاد أن لك ولوالدي ابنة تنتظر فرصة واحدة لتقدم لكما الروح والقلب
والعين وهدية رخيصة لكل ما قدمته لي حماك الله وأدامك عصفورا مغرورا يملأ حياتنا بأعذب

الألبان " فاطمة مناع "

إلى من شاركتهم في حياتي أنتم جوهرى الثمين
والكنز الغالي حماكم الله لي

إخوتي سمير، مصطفى، ساعد، سفيان، نسيم، منيرة، سما، فوزية.
والى العزيز على قلبي وروحي وسيم.

إلى توأم روحي "خولة" ورفيقة دربي " سما " إلى كل الزملاء ورفقاء الدراسة
بثينة، خولة، يسمينة نورة، عفاف.

أهنية

إهداء

إلى من جرع الكأس فأرنا ليمقيني قطرة حبه

إلى من حله أنامله ليقدو لي لحظة سعادة

إلى من حصد الأهواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير والدي العزيز " منصور أحمد "

إلى من أرضعتني الحبه والحنان

إلى رمز الحبه وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصح والبياض والدي الحبيبة " بومعزة فتحة "

إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس البريئة إلى رباحين حياتي إخوتي: " نسمة وزوجها نصر

الدين، رضوان، عبد الرحيم، عبد الجليل وزهرة قلبي " ريان " وخاصة الكتكوتة " ريماس "

إلى الروح التي سكنه روعي...

الآن تفتح الأشعة وترفع المرسة لتنطلق السفينة في عرض البحر واسع ومظلم هو بحر الحياة وفي

هذه الظلمة، لا يضيء إلا قنديل ذكر ياب الأخوة البعيدة إلى الذين أحبتهم وأحبوني ورسوموا

بصمة في حياتي ملؤها الصداقة الرائعة وخاصة توأم روعي وأختي " أمينة مناع "

وسام، خولة، بثينة، يسمينة نورة، عفاف

خولة



إهداء

إلى من تمنيا وسعيا فأعطيا كل ما عندهما وكل ما لم يكن عندهما حتى لا يغدو طلب العلم حلما
والصيام به وهما والسعي إليه سرايا والتزعم به ثورا في المواضي،

إلى روح قلبي والدي العزيز بلخيري معمر ،

الذي أفنى عمره حتى يصنع قلما لا ينكسر إلى من هي في لحياء حياة إليك ينبغي الحرفه حيا
وإمتنان إليك والدي سرسوب الطاوس.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البرينة

إلى رياحين حياتي إخوتي بلال، إسلام، ياسر.

إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه، فكان السند

والعطاء قدم لي الكثير في صور وأمل ومحبة لن أقول شكرا بل سأعيش الشكر دائما معك زوجي
الغالي رمزي بن عبد القادر.

إلى كل من الأصدقاء والأحباب أمينة، خولة،

ياسمينة، بسمة، عفاف، بثينة، خلود

وإلى كل من عمل معي بغية إتمام هذا

العمل وجعله على هذه الصورة.

عائشة



مقدمة

بسم الله الذي خلق الإنسان علمه البيان، وهبه التمييز والحكمة وكرمه على سائر مخلوقاته بالعقل، وأصلي وأسلم وأبارك على خير البرية محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم:

- إنَّ أدنى تأمل في المسار التحوّلي للعطاءات الفكرية الإنسانية المعاصرة، يهتدي أن التناول العلمي والموضوعي للظاهرة اللغوية قد سلك سبيله المنهجي المتوخى في رحاب التحول العميق للنظرية اللسانية بكلّ خصوصيتها العلمية، الأمر الذي جعل اللسانيات تفتح جميع الحقوق المعرفية بكلّ تنوعاتها الثقافية والحضارية، مما كان له الأثر في دفع حركة العلوم عامة، والعلوم الإنسانية خاصة، وبالأخص تعليمية اللغات.

- فالتعليمية اليوم توسم بأنها إحدى الصروح العلمية التي تؤسس منظومة تربية تحيّي اللغة، فهي علم قائم بذاته له مرجعيته المعرفية ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية، وهي تحتل مكانة مرموقة بين العلوم الإنسانية، كما استخدم هذا المصطلح في الحقل التعليمي للدلالة على الدراسة العلمية لتعليم اللغات، وذلك قصد تطوير المحتويات والطرق والوسائل وأساليب التقويم، بغية الوصول بالمعلم والمتعلم إلى التحكم في اللغة كتابة ومشاهدة، وتنوع فروعها لا يجعلها تبتعد عن كونها تهتم بالمواد الدراسية، والبحث عن أنجع الأساليب في تخطيط محتواها وتنظيمه وتعديله.

- وفي ضوء هذه الرؤية، فإنّ اللغة العربية في عصرنا أحوج إلى تفعيلها تربوياً كما ينبغي التفعيل، ذلك لأنها بهذه الحال الفاترة تعطلّ المفاهيم الصحيحة لكلّ العلوم وبخاصة العلوم الإنسانية، وفقه اللغة العربية وعلومها مشروطة بإتقان الدرس الألسني وفروعه.

- ومن أجل ذلك خصصت موضوع هذا البحث في تعليمية اللغة العربية، واخترت له عنوان أعتقد أنه مضمّنٌ تحتها جميع عناصر ومكونات هذا البحث فكان: "أثر اللسانيات في النصوص بمستوى مدرسي اللغة العربية من خلال كتاب" مدخل إلى علم اللسان الحديث لعبد الرحمن حاج صالح.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على ما قدّمته الدراسات اللسانية من إسهامات جلية وعظيمة في خدمة العملية التعليمية، وبالرغم من إعطاء الأولوية في تدريس هذه اللغة للناشئة

في مراحلهم الدراسية وخاصة المراحل الأولى منها، نرى مستوى اللغة العربية يتدنى شيئاً فشيئاً في مدارسنا وجامعاتنا، ومن أجل ذلك لا بد البحث و التمحيص في جذور هذه المشكلة، ومحاولة إرشاد المختصين إلى الحلول التي قد نراها تساعدهم في إيجاد حلول ولو نسبية لهذه المعضلة، وبسبب اختيارنا لهذا البحث والمضي فيه هو الرغبة الذاتية لاستكمال التعليمية باللسانيات التطبيقية باعتبارها علماً حديثاً دخل على اللغة العربية وكذا باقي العلوم الأخرى ومحاولة التطلع على الوسائل التعليمية والعملية التعليمية المنتهجة في منظور اللسانيات الحديثة (القائمة) وكذا الاهتمام باكتساب اللغة وتعلمها والبحث في العلاقة القائمة بين اللسانيات وتعليمية اللغات إلى درجة شغل بها معظم الباحثين والمهتمين بهذا الميدان. وأما الإشكالية التي يسعى هذا البحث للإجابة عنها هي: ما مدى التطور الذي حققته النظريات اللسانية الحديثة في ظلّ تعليمية اللغة العربية؟

ويسعى هذا البحث للإجابة عن جملة من الفرضيات أو التساؤلات وهي كالآتي:

- 1- إلى أيّ مدى استطاعت النظريات اللسانية التأثير في العملية التعليمية؟
- 2- إلى أيّ درجة استفادت العملية التعليمية مما قدمته لها هذه النظريات؟
- 3- هل استفادت اللغة العربية في تعلمها في هذه الرؤى الجديدة التي جاءت بها الدراسات اللغوية؟.
- 4- هل نستطيع أن نقول أنّ المناهج والطرائق التي وضعتها الجهات الوصية، وطُبقت في المدرسة الجزائرية في تعليم اللغة العربية حققت الغاية المرجوة منها؟.

وقد قسمنا بحثي هذا إلى:

مدخل: استعرضنا فيه نبذة عن حياة عبد الرحمن حاج صالح وأهم أعماله مع دراسة المدونة.

وأتبعنا ذلك بفصلين وهما كالآتي:

الفصل الأول: نظري وعنوانه ب: اللسانيات النشأة والتطور ومن خلاله تناولنا مفهوم اللسانيات ومناهجها وفروعها واتجاهاتها، ثم انتقلنا إلى الحديث عن أثر اللسانيات التطبيقية على المعلم والمتعلم.

الفصل الثاني: تطبيقي وعنوانه بآراء عبد الرحمان حاج صالح في أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية من خلال كتابه «مدخل إلى علم اللسان الحديث» وخصصته للحديث عن ظواهر اللسان والتبليغ من منظور اللسانيات الحديثة ثم تدرجنا للحديث عن البني اللغوية التي لها مستوى من التحليل غير مستوى الوضع والاستعمال ثم تطرقنا للحديث عن اللسانيات التربوية كبحت تطبيقي لعلمي اللسان والتربية «ما لا بد لمدرس اللغة الإلمام به مما يرجع في هذا الميدان ثم أنهينا هذا البحث بخاتمة ذكرنا فيها النتائج التي توصلنا إليها وتطلب هذا البحث استخدام منهج التحليل الوصفي وهو المنهج الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسة، والذي تقوم على وصف الظاهرة وتحليلها ورغم الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث منها: عدم توفر الكتب الحديثة، إضافة إلى ضيق الوقت لكن كل هذه الصعوبات لا تقف عائقاً أمام انجازنا لهذا البحث، ومن المصادر التي اعتمدناها لانجاز هذا البحث مجموعة من الكتب في اللسانيات والتعليمية. وقد كان زادنا في كل هذا مجموعة هامة من المصادر أثبتتها قائمة المصادر والمراجع. وفي الختام ودون أن ننسى وقفة شكر وعرفان إلى أستاذنا الكريم في توجيهاته وإرشاداته لي، وأخص بالذكر الأستاذ "سليم عواريب" الذي شرفنا بإشرافه على هذه المذكرة.

مدخل

عبد الرحمان حاج صالح

وكتابه بحوث ودراسات في علوم اللسان

مدخل إلى علم اللسان الحديث

1-حياته:

ولد عبد الرحمان حاج صالح بمدينة وهران بالجزائر في يوم 8 يوليو 1927م، وهو من عائلة معروفة نزع أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر¹، تقدم إلى الكتاب كما يتقدم سائر طلاب العلم لحفظ القرآن في مسقط رأسه وهران وتعلم بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ودرس في مصر وبوردو وباريس وتحصل على التبريز في باريس وتحصل على دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة السربون. عمل أستاذا بجامعة الرباط بالمملكة المغربية من سنة 1961 إلى 1962، وبعد ذلك عين مديرا بمعهد العلوم اللسانية الصوتية التابع لجامعة الجزائر الذي أنشأ في نهاية الستينات من القرن الماضي، ثم مديرا لمركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية الذي تم انشاؤه سنة 1991م عينه بعد ذلك رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000م²، وهو مدير مؤسس لمجلتي علميتين ذات سمعة عالمية هما: مجلة اللسانيات التي ظهر أول عدد لها في النصف الأول من سنة 1971م، ومجلة المجمع الجزائري للغة العربية والتي صدر أول عدد لها في ماي 2005.

وقد شغل عبد الرحمان حاج صالح إضافة إلى مهامه السابقة عضوا في المجامع اللغوية الآتية: دمشق، عمان، بغداد، والقاهرة. وقد كان مشرفا على مشروع "الذخيرة العربية" والذي هدفه إنجاز بنك آلي للغة العربية الفصحى، يخدم كل العلوم والفنون، ينطلق من التراث الغوي العربي الأصيل.

¹ - سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمان حاج صالح، مذكرة شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي مخطوط، جامعة ورقلة، 2009-2010، ص 7.

² - الشريف بوشحان، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، العدد السابع جوان 2010، ص 20.

وبواكب العصر بكل تطوراتها، وهو مشروع حضاري عربي كبير عمل عبد الرحمان حاج صالح على تجسيده منذ سنوات وسيصبح مرجعا علميا وتقنيا وثقافيا بثتى الدراسات اللغوية والاجتماعية والتاريخية، والعلمية. وهو أيضا صاحب نظرية لسانية عربية¹ هي "النظرية الخيلية الحديثة" والتي نال بها دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة السربون سنة 1979م، وله العديد من البحوث العلمية والتي قدم معظمها فغي مؤتمرات علمية دولية تمتد من سنة 1964م إلى يومنا هذا، حيث جمعت وطبعت في ثلاثة مجلدات: اثنان منها بعنوان "بحوث ودراسات في اللسانيات العربية بجزأين"، والثالث بعنوان "السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة"، وهذه كلاًها صادرة عن منشورات المجمع الجزائري للغة العربية بالجزائر سنة 2007م. كما يعرف² عن عبد الرحمان حاج صالح تعلقه بما كتبه اللغويون والنحاة الأوائل أمثال الخليل، سيبويه، الأخفش الأوسط، أبي علي الفارسي، وابن جني وغيرهم. وقد كانت دراساته لأعمال هؤلاء العلماء غاية في العمق والموضوعية، لا يشوبها أي تحيز، وتخلو من أي حكم جاهز، فكان لا يتعصب للقديم باسم التراث، ولا يناصر الغربيين باسم الحداثة لأن الأصالة عنده تقابل التقليد لا الحداثة، والتقليد يؤدي إلى الجمود والتشويه، وهما يفوضان الإبداع ويفتكان بكل عمل أصيل.

ومن المميزات التي انفرد بها عبد الرحمان حاج صالح هو إدخال ما يسمّى "بتكنولوجيا اللغة"³ في البحث العلمي اللساني بمختلف تطبيقاته فهذا النوع من البحوث يعتمد على التقنية، فيستعين بالأجهزة الإلكترونية، التي تحلل الكلام وترسم الذبذبات وتركب الكلام الاصطناعي والذي عرف تطوراً كبيراً عند الغربيين واللغويين ، توفي رحمه الله في مارس 2017م بالجزائر العاصمة.

¹ الشريف بوشحان، جهود الحاج صالح في ترقية استعمال اللغة العربية، ص 20.

² المرجع نفسه، ص 3.

³ المرجع نفسه، ص 4.

2- أعماله ومؤلفاته:

لعبد الرحمان حاج صالح واحد وسبعون بحثا ودراسة نشرت في مختلف المجالات العلمية المتخصصة بالعربية الفرنسية والإنجليزية، منها معجم علوم اللسان، علم اللسان العربي وعلم اللسان العام، بحوث ودراسات في علوم اللسان، وغيرها ولعلّ أبرز ما قدّمه الحاج صالح مشروعان ضخمان كبيران، الأوّل منهما مازال في طور البحث ومحاولة التفعيل، وهو مشروع قومي يمثل تحديا كبيرا، هذا المشروع هو مشروع الذخيرة اللغوية. أمّا المشروع الآخر فهو نظريّة بناها على أصول ومبادئ النظرية النحوية العربية القديمة وسمّاها النظرية الخيلية الحديثة.

أ مشروع الذخيرة اللغوية العربية:¹

عمل على تجسيد هذا المشروع بكل ما يحمل لفظ الحضارة من معاني التقدم الاجتماعي والرقي العلمي والفني، والتطور التربوي، وهو بمثابة قول عربي أو البنك الآلي العربي يعتمد على الوسائل التكنولوجية الحديثة (الحاسوب، شبكة الانترنت)، بحيث يتم تخزين الكتب والمؤلفات العربية القديمة، والحديثة التي لها صلة بالتراث اللغوي العربي بواسطة الحواسيب، وبعد ربطها بمحرك بحث يتم وضعها تحت تصرف كل باحث ومتطلع عبر موقع الانترنت وكانت أوّل فرصة عرض فيها فكرته في مؤتمر التعريب الذي انعقد بعمان عام 1986م، أوضح فيه أهمية المشروع في البحوث اللغوية والعلمية، خاصة على مستوى توحيد المصطلحات، ورصد المفاهيم، واستثمار وسائل التكنولوجيا الحديثة. وبعدها عرضه على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم². في ديسمبر 1988م حيث وافق أعضاؤه على تنبيهه في حدود إمكانيات المنظمة، وقد تجاوزت العديد من مراكز

¹ الشريف بوشحدان، جهود الحاج في ترقية استعمال اللغة العربية، ص17

² المرجع نفسه، ص 18.

البحوث والجامعات والمجامع اللغوية مع المشروع، وبعد الندوة التأسيسية المنعقدة بالجزائر سنة 2001م والتي دارت محاورها حول أهمية المشروع وضرورة الشروع في إنجازه. لأن إنجازه يعني الاستعمال الواسع للغة العربية، فالمشروع وأن كان في أصله لغويا إلا أنه يتجاوز الجانب اللغوي لشموليته، فهو لا ينظر إلى اللغة العربية وآدابها فقط ولا إلى العلوم اللسانية وحدها، وإنما ينظر إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية والتكنولوجية، لأن اللغة هي وسيلة الباحث في العلوم.

ب- النظرية الخيلية:

هي نظرية لسانية عربية معاصرة، نتجت عن جهود متواصلة¹، وعن أعمال الفكر في النظرية الخيلية القديمة، وقد أمضى صاحبها عبد الرحمن حاج صالح سنوات طويلة من الجهد المتواصل لإخراجها إلى الوجود، وقد اتجهت هذه النظرية إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي الأصيل، والبحث عن خباياه والنظر فيما تركه العلماء الأوائل المبدعون وتفهم ما قالوه وأثبتوه من الحقائق العلمية لفهم الأسرار اللغوية، فهي نظرية لغوية متماسكة لا تحتوي على غموض في تحديد مفاهيمها ولا تقتصر على بعض أشكال هذا التحديد دون بعض²، أي تلك التي فهمها النحاة المتأخرون على غير ما فهمه أصحابها المبدعون، ولقد سعت النظرية الخيلية منذ ظهورها إلى بعث الجديد عبر إحياء المكتسب أي القديم فتجاوزت مرحلة الاقتباس السلبي عند نقلها عن الغرب، أو نشرها عن العرب³، وتنتقل هذه النظرية من منطلقين أساسيين هما⁴:

¹ - بودلعة حبيبة، النظرية الخيلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية، مذكرة ماجستير في علوم اللسان والتبليغ، مخطوط، الجزائر، 2001، 2002، ص 64.

² - المرجع نفسه، ص 65.

³ - محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخيلية، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، ص 10.

⁴ - المرجع نفسه، ص 10.

1 - لا يفسر التراث إلا بالتراث، فكتاب سيبويه لا يفسره إلا كتابه ومن الخطأ أن نسقط على التراث مفاهيم وتصورات دخيلة تتجاهل خصوصياته النوعية.

2 - أن التراث العربي في العلوم الإنسانية عامة واللغوية خاصة ليس طبقة واحدة من حيث الأصالة والإبداع، فالتراث الذي تعلقت به هذه النظرية هو التراث العلمي، اللغوي الأصيل الذي تركه العلماء المبدعون الذين شافهوا فصحاء العرب.

*كما تسمح هذه النظرية بتصوير نظام تحليل صرفي تقريعي، وتحليل تركيبى، بتركز على ما يسمى بالجدود الإجرائية ومن مفاهيمها الكبرى ما يلي:

1- مفهوم المدونة المفتوحة وذلك أن المعطيات التي يتحصل عليها اللغوي لا تختلف عن المعطيات التي يتحصل عليها العالم البيولوجي.

2- إقامة الفرق بين البنية النحوية وبين وضع اللغة من جهة، وبين استعمال المستعملين لها في أفعال خطابية معينة من جهة أخرى.

3 - مفهوم البنية في هذه النظرية يتجاوز مفهوم البنية في المذهب البنيوي الذي ظهر بعد دي سوسير.

3/دراسة المدونة:

المدونة هي عبارة عن مقالات مطوّلة من كتاب "مدخل إلى علم اللسان الحديث تحليل ونقد لأهم مفاهيمه ومناهجه" لعبد الرحمان حاج صالح، حيث تناول عبد الرحمان في كتابه هذا أربعة فصول مجزئة إلى مباحث عديدة إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات ويحتوي هذا الكتاب على الفصول التالية:

الفصل الأول: مدخل إلى علم اللسان الحديث: تحليل ونقد لأهم مفاهيمه ومناهجه:¹

- 1 - الغاية من هذا التحليل.
 - 2 - الصعوبات التي يلاقيها الباحث العربي عند معالجته لمثل هذا الموضوع.
 - 3 - تحديد العلماء المحدثين لعلم اللسان وبيان أهم أطواره.
- * حسب رأي الشخصي ودراستي لهذا الكتاب والتعمق فيه أرى أنّ الفكرة الشاملة لهذا الفصل هي ما يتناوله المبحث الثالث في مدى تحديد العلماء المحدثين لمفهوم علم اللسان وبيان أهم أطواره:² لقد سبقت الإشارة لهذا العلم في مقدمة علماء اللسانيات "linguistics" المعاصرون فحدّدوا مضمون التسمية تماما لما يقتضيه لفظ "linguistics" في حدّ ذاته فقالوا «إنه الدراسة العلمية للسان» لتبين لنا بوضوح الفكرة العلمية الأساسية التي تبينت عليها مفاهيم علم اللسان وهي السعي إلى الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال متابعة رصد شكله الآني الذي يبرز اللغة بوصفها بني مترابطة ووحدات متعلقة بشكل منتظم يجعل منها نظاما من العناصر والقيم، مع التطرق لأهم الأطوار التي تناولتها اللسانيات وذلك بالكشف عن أسرار البنية اللسانية ومجاريها سواء كان ذلك في زمان واحد من تطور اللسان أم في أزمة كثيرة متتابعة.

الفصل الثاني: مدخل إلى علم اللسان الحديث، نشأته وأطواره.³

- 1 - أقدم تحليل علمي للسان البشري.
- 2 - العلوم اللسانية عند قدماء الهنود.
- 3 - العلوم اللسانية عند قدماء اليونانيون.
- 4 - العلوم اللسانية عند العرب.

¹ - ينظر، عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان مدخل إلى علم اللسان الحديث، موقع للنشر الجزائر، د.ط، 2007، ص7.

² - ينظر، عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان مدخل إلى علم اللسان الحديث، ص21.

³ - المرجع نفسه، ص47.

5 - الدراسات اللغوية في أوروبا في القرون الوسطى.

6 - الدراسات اللغوية في أوروبا من القرن 16 إلى 19م.

* وفي هذا الفصل سأحاول دراسة المبحث الأول والذي يتحدث عن أقدم تحليل علمي للسان البشري¹ مقدمة بذلك نظرة شاملة حول بدايات التحليل العلمي للسان البشري: إن علم اللسان كما قلنا هو علم لم ينشأ من العدم فلا بد أن تكون قد سبقته مفاهيم عديدة على مرّ الأيام تصوّرها الإنسان جيلا بعد جيل، فالذين اخترعوا الكتابة وطوّروها هم في حقيقة الأمر من أكبر اللسانيين، بل هم الذين ابتدعوا اللسانيات، هذا ما كتبه أنطوان مي للتعبير عن أول تفكير علمي حول اللسان بدأه أولئك الذين فكروا في كيفية الحفاظ على الكلام الزائل الذي يتلاشى بتلاشي أصواته المنتشرة في الهواء. فما وجد أحسن من تمثيله تمثيلا ملموسا يصوّر نقشا على الحجر (أو مادة صلبة) معاني الكلم بصور ترمز من قريب أو من بعيد إلى تلك المعاني. فمكّن بذلك لأول مرة في تاريخ البشرية بني جنسه بواسطة هذا الإتراع من التواصل عبر مسافات بعيدة، كما مكّنهم من مخاطبة الأجيال المتعاقبة. كلّ هذا دليل واضح على قدم البحث وأعمال التأمل في تحليل مخارج الكلام والتوصل إلى مستويين من التحليل:

مستوى العناصر الدالة، ومستوى العناصر غير الدالة وتشخيصها بصفات ذاتية، والتميز بينها بمقابلة بعضها ببعض فاكتفوا بتمثيل رمزي لهذه العناصر المحدودة العدد بدل أن يصوّروا المعاني الكثيرة.

الفصل الثالث: مدخل إلى علم اللسان الحديث: القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين²:

1- القرن التاسع عشر: عصر الدراسات المقارنة والتاريخية.

2- النصف الأول من القرن العشرين: عصر البنية والدراسة البنيوية.

¹ - المرجع نفسه، ص49.

² - عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علم اللسان، ص111.

* وقد تطرقت في الفصل الثالث لدراسة المبحث الثاني دراسة مفهوم عصر البنيوية الذي تعود نشأته إلى منتصف العقد الثاني من القرن العشرين! مع رائد اللسانيات دي سويسر الذي أسس للقطعية مع المقاربات التقليدية للغة فقال: «إنّ اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة في ذاتها ولذاتها»¹، بغض النظر عن نشأتها وصلاتها بظواهر اجتماعية وتاريخية، كما تعود نشأة البنيوية إلى الشكلانيين الروس الذين أسسوا لمقولة البحث عن أدبية النص الأدبي مثل العلاقات المتبادلة والعناصر النصية والوظيفة التي تؤديها في مجمل النص. والبنيوية منهج وصفي في قراءة النص الأدبي يستند إلى خطوتين أساسيين هما: التفكيك والتركيب كما أنها لا تهتم بالمضمون المباشر بل تركز على شكل المضمون وعناصره وبناءه التي تشكل نسقية النص في اختلافاته وتألفاته.

أمّا المصدر الثاني الذي استمدت منه البنيوية هو النقد الجديد الذي ظهر في خمسينيات القرن العشرين في أمريكا، فقد رأى أعلامه "أنّ الشعر هو نوع من الرياضيات الفنية" وأنه لا حاجة للمضمون وإنما المهم هو القالب الشعري هذا حسب ما قاله "هيوم"، وأنه لا هدف للشعر سوى الشعر ذاته.

والألسنة هي المصدر الثالث الذي استمدت منه البنيوية، ولعلّها أهم هذه المصادر وعلى الخصوص ألسنة دي سويسر في محاضراته (دروس في الألسنة العامة) التي نشرها تلامذته عام 1916 بعد وفاته وعلى الرغم من أنه لم يستعمل كلمة (بنية) فإنّ الاتجاهات البنيوية كلها خرجت من ألسنته، فقد مهّد لاستغلال النص الأدبي بوصفه نظاما لغويا خاصا، وفرّق بين اللغة والكلام: (فاللغة) عنده هي نتاج المجتمع للملكة الكلامية، أمّا (الكلام) فهو حدث فردي متصل بالأداء وبالقدرة الذاتية للمتكلم.

بالإمكان اختصار مفهوم البنيوية في مقولة "ميشيل بريكس" أمّا المنهجية البنيوية الشكلانية فتهم فقط بالنسيج اللغوي للنص وتدرسه بذاته ولذاته مهملة صاحبه أو مؤلفه وهي تنطلق من القناعة التالية: «النص وحده المهم ولا يفيد في شيء أن نتعرف على حياة مؤلفه

¹ - المرجع نفسه، ص 139.

لكي تفهمه» فالبنوية هي المنهج الذي يحلل النص الأدبي بوصفه بنية إبداعية تخبي من تحتها بنية اجتماعية من خلال ثنائية الفهم والتفسير قصد تحليل البنية الدالة والرؤية للعالم.

الفصل الرابع: مدخل إلى علم اللسان الحديث: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية:¹

*أما في الفصل الرابع والأخير بنيت تحليلي هذا على القوانين العامة التي أثبتتها اللسانيات مما لا يجوز للمربي أو مدرس اللغة جهله وذلك من خلال:

1- ضرورة الإلمام بما جدّ في صعيد البحث اللساني: لا يمكن لمدرس اللغة العربية اليوم أن يجهل ما أثبتته العلم في عصرنا الحاضر من حقائق وقوانين ومعلومات مفيدة، ومناهج ناجحة في التحليل اللغوي، وإلا كان مثل أستاذ الفيزياء الذي يجهل أو يتجاهل تماما الاكتشافات التي جدّت في تركيب الذرة ونواتها²، وأنّ العناصر تفوق المائة-وليست أربعة كما كان يعتقد الأوائل- وإنها تصنف بحسب عدد الالكترونات والبروتونات، وان الكيمياء كلها مبنية على النظرية الذرية الجديدة، وأنّ هناك قوانين دقيقة اكتشفت في عصرنا تخضع لها الظواهر الفيزيائية مثل قانون الدينامية الحرارية غيرها. هذا وقد يجهل مدرس اللغة أنّ اللسان البشري يعدّ اليوم من الظواهر التي يمكن أن تحلّل عناصره الصوتية بالآلات الالكترونية ويمكن أن تبصر نذباتها الفيزيائية والفيزيولوجية بالآلات الراسمة. أنّ كلّ هذه الوسائل أدّت إلى اكتشاف علاقات ثابتة بين العناصر اللغوية لفظا ومعنى.

-وبفضل هذه الحصيلة من الاكتشافات في ميدان العلوم اللسانية بما أقدم عليه اللسانيون عامة والعرب خاصة وجود مجموعة من المفاهيم العلمية وبجانباها مجموعة المناهج التحليلية خاصة الخليل ابن أحمد وسبويه و الأخفش، فالمسند والمسند إليه عند سبويه غيره عند

¹ - ينظر، عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص173.

² - المرجع نفسه، ص 181.

المتأخرين وهما غير المبني والمبني عليه، ثم إنّ النظرة إلى اللسان نفسها تختلف عنه عند هؤلاء وأولئك، فنظرة الخليل وسيبويه هي الأقرب إلى المفهوم العلمي الحديث.

2/ اللسان وقبل كل شيء أداة للتبليغ¹: لقد أثبتت الدراسات اللسانية الحديثة عددا من

الحقائق صار الكثير منها مسلمات لا تجادل، فدخلت بها حيز البديهيات، واكتسبت أهميتها لا من أجل صحتها فحسب بل لكثيرة ما تتفرع عليه من مبادئ جزئية أفادت الباحثين في شتى المادين مما له علاقة بظواهر اللسان والتبليغ، سواء في المستوى النظري أو التطبيقي وأكثرها ما تظن له النحاة واللغويون العرب الأولون وسنذكر أهمها جملة فيها يلي:

- اللسان ظاهرة اجتماعية لا فردية.

- لكل لسان خصائصه من حيث الصورة والمادة.

- اللسان هو في حد ذاته هو نظام من الأدلة المتواضع عليه.

- لكل لسان منطقته الخاص به.

¹ - ينظر، عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان ص173.

الفصل الأول

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

المبحث الأول: اللسانيات النشأة والتطور

1- مفهوم اللسانيات:

- اللسانيات "la linguistique" «هي العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت ، أم منطوقة فقط مع إعطاء أسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقق من مدى فعالية أدوات البحث اللساني المعاصر، ولأنها لم تتل بعدما تستحقه من العناية والدرس ويهدف هذا العلم أساسا إلى وصف وتفسير أبنية هذه اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة بينها، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة¹».

- وتعرّف أيضا بأنها: «الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري»²، أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشاركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام، فاللسانيات بالمفهوم المتداول في عصرنا هي علم حديث العهد ظهر في بداية القرن العشرين على يد العالم السويسري "دي سوسبي"، الذي استطاع بفكره البارح أن يوجه الدراسات اللسانية وجهة مكنت العلماء والباحثين بعده من اعتبار أفكاره اللسانية نقطة تحول عميقة في مسار اللسانيات الحديثة.

- ويعرفها: "أندري مارتيني" في كتابه "عناصر اللسانيات العامة" بقوله: «إنّ علم اللغة هو الدراسة العلمية للغة الإنسانية»³.

إذن اللسانيات، هي علم يختلف من حيث أدوات البحث والأسس النظرية والمعرفية والبحث عن نظرية عامة لوصف اللغات الإنسانية الطبيعية باعتماد نموذج شكلي في التحليل، ومن المعلوم أنها أصبحت في حقل البحوث الإنسانية مركز الاستقطاب بلا منازع

¹ - عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية (تعريف-أصوات)، النجاح 1 لجديدة، الدار البيضاء، ط 1 1991، ص11.

² - عبد القادر زيدان، النظريات اللسانية وأثرها في تعليم اللغة العربية، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان مخطوط، 2013، ص4.

³ - نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح، الإسكندرية ، مصر، (د.ط)، 2008 ص37.

فصارت العلوم تلتجئ إلى اللسانيات وما تفرزه من تقارير علمية وطرائق في البحث والاستخلاص - وبهذا المفهوم أصبحت اللسانيات علما استقرائيا موضوعيا تجريبيا ومنهجيا أي يقوم على الملاحظات، والفرضيات، والتجارب والمسلمات وي عنى بالحقائق اللغوية القابلة للاختيار والمبادئ الثابتة، ويؤمن نتائجها في صيغ مجردة أو رموز رياضية.

2- مناهجها:

يقوم المنهج بشكل عام على قواعد وأسس يتبعها الباحث للكشف عن الحقيقة العلمية، تم تأكيدها بالحجج العقلية والقلبية، وما يستلزمه المنهج النظر إلى الظواهر من زاوية شمولية كلية، وبنظرة موضوعية بعيدا عن الأحكام الذاتية والمسبقة¹، وهنا تبرز لنا أهمية المنهج في دراسة اللغة بوصفها حقيقة علمية لا يتوصل إلى معرفة خصائصها التنظيمية ووظائفها المتنوعة في حياة الناس إلا به، وقد حرص النظر اللساني الحديث على تبني المناهج لتحقيق هذه الغايات، ومع حلول القرن التاسع عشر شهدت الدراسات اللغوية تطورا كبيرا، حيث عرفت منهجين هما:

1 المنهج الوصفي، 2- المنهج التاريخي.

1 المنهج الوصفي:

إنّ أهم ما يميز اللسانيات الحديثة التي تستخدم المنهج العلمي في دراسة اللغة عن المناهج التقليدية، هو أنها تنظر إلى اللغة نظرة وصفية تعتمد على الملاحظة المباشرة للظواهر اللغوية الموجودة بالفعل، ولا تهدف من ذلك إلى وضع قواعد تفرضها على المتكلمين باللغة.² ويعود الفضل في بيان هذا المنهج (الوصفي الآني) وإظهار منافعه في درس اللساني إلى "دي سوسبي" الذي عرفه بكونه يعنى بوصف اللغة من حيث تنظيم قائم بذاته، وفي هذا قرر دي سو سي أنّ «موضوع الدراسة اللغوية الوحيد والحقيقي هو اللغة بمفهومها العام والكلي، والتي ينظر إليها من حيث هي واقع قائم بذاته يبحث فيها لذاتها

¹ - عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977، ص5.

² - نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، 2003، ص67.68.

وابتعد بذلك عن النظر في اللغات من وجهة النظر التاريخية أو المقارنة»¹، كما أنّ الوصفيين لم يفتقروا أثر القواعد النحوية التقليدية القديمة لأنها تأسست على لغات قديمة لم تعد مستعملة، كما أنّ أصحاب هذه الدراسة النحو التقليدي عدوا الصورة المكتوبة للغة أساساً في البحث.

-وفي هذا المجال يقول: "ماريوباي": «إنّ علم اللغة الوصفي يمكن أن يوصف بأنه علم ساكن "static"، ففيه توصف اللغة بوجه عام على الصورة التي توجد عليها في صورة زمنية معينة ليس ضرورياً أن تكون في الزمن الحاضر»²، ومن خلال هذا القول: يتضح لنا أن لوصف أي لغة ينبغي أن يبدأ في الصورة المنطوقة إلى المكتوبة باعتبار أنّ اللغة لها وجهين: وجه الكلام ووجه الكتابة، ويتخذ الوصف ثلاث طرق متكاملة في تحليل الظاهرة اللغوية وهي:

استقراء الظاهرة (المادة اللغوية) مشافهة ثم تقسيمها أق ساما وتسمية كل قسم منها، ثم وضع المصطلحات الدالة على هذه الأقسام لتصل بعد ذلك إلى وضع القواعد الكلية والجزئية التي نتجت عن الاستقراء، ولعلّ لعالم اللغة الوصفي قواعد عملية يجب أن يتبعها في التحليل اللغوي وهي كالتالي:³

أ/ الاهتمام الخاص بالأصوات والصيغ النحوية للغة المتكلمة.

ب/ معرفته بالأسس الفونيمية والمورفيمية التي تسمح بوصف تفصيلي دقيق.

ج/ مجال البحث اللساني الوصفي يتمثل في حقل اللغات الحية.

د/ الخطة المزدوجة التي تجمع بين جمع المادة ثم فحصها ومقارنتها و صياغتها في شكل أسئلة التي تكمن عن طريق توجيهها للراوي.

¹ -محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي، دار الكتاب الجامعي، الكويت، ط1، 1997، ص135.

² -ماريوباي، أسس علم اللغة، ت، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، ط8، 1995، ص137.

³ -علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، بغداد، ط1، 1986، ص11.

-ومن خلال دراستنا للمنهج الوصفي نستنتج أنّ: اللسانيات الوصفية حققت نهضة كبرى في الدراسات اللغوية أدت إلى كثير من التطورات المهمة في اللسانيات المعاصرة وكان القرن التاسع عشر حاملا لكثير من الإرهاصات لهذا العلم الحديث الذي يسهم في إطار اللسانيات الوصفية في إعداد المعاجم الممثلة لمستويات لغوية مختلفة كمعاجم المصطلحات الفنية ومعاجم ألفاظ القرآن والحديث ومعاجم ألفاظ الشعر الحديث مثلا ومعجم العامية في نطاق جغرافي محدد¹.

2/ المنهج التاريخي:

إنّ الدراسة التاريخية لا تقوم إلاّ بعد الفراغ من دراسة المراحل المختلفة التي مرّ بها تاريخ اللغة دراسة الوصفية، ومن النظر في هذه الدراسات الصوتية للمراحل يأتي تدوين تاريخ هذه اللغة صوتيا وفونولوجيا ونحويا ومعجميا ودلاليا².

فالسانيات التاريخية علم يدرس التطورات اللغوية في فترات زمنية متعاقبة على المستويات الأربع المعروفة، ويأتي على سبيل هذا المقام المنهج التاريخي الذي يدرس اللغة دراسة طولية، [يمعنى أنّه يتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة وأماكن متعددة ليرى ما أصابها من تطور، محاولا الوقوف على سرّ هذا التطور وقوانينه المختلفة]³، فإذا كانت الدراسة الوصفية للغة محدودة لفترة معينة من تاريخ لغة معينة مستعملة في بيئة معينة، فإنّ الدراسة التاريخية للغة تتميز بحركيتها وديناميكيته لتظهرها على ما يمر به تاريخ لغة ما من تغير إلاّ أنّ هذين النوعين من الدراسة المقارنة والتاريخية لا يفسران الظواهر اللغوية جميعا فثمة ظواهر لغوية تحتاج إلى منهج خاص. فدراسة المنظور اللغوي-مثلا- تظهر أنّ هذه اللغة أو تلك تنتسب إلى لهجات متعددة ثم ترتقي إحدى هذا اللهجات أو بعضها إلى اللغة الأدبية الفصحى، وقد يلحق هذه اللهجات واللغات تطورات وتغيرات كثيرة تبعتها عن أصولها، ولكن

¹ -ينظر نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، 2003، ص70.

² -محمود السعران، علم اللغة، مقدمة القارئ العربي، دار الفكر العربي، د.ط، 1999، ص195.

³ -رمضان عبد التّوّاب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1980، ص182.

ليس بالإمكان معرفة مكونات النظام اللغوي نفسه وكيفية عمل عناصره في وضع ثابت في بيئة محددة المعالم.

-وفي هذا السياق يقول ماريوباي: «إنّ علم اللغة التاريخي يتميز بفعالية مستمرة، فهو يدرس اللغة من خلال تغيراتها المختلفة»¹.

ويتضح لنا من خلال تحليلنا لهذا القول أنّ: المنهج التاريخي في دراسة اللغات يعني بالتغير الدلالي للغة، ومراحل تطور لغة واحدة أو مجموعة من اللغات عبر مسيرتها، و[من أهم الأسس التي يعتمد عليها في التحليل مفهوم الحركة أو من الفاعلية المستمرة بهدف الكشف عن الاتجاهات المختلفة في التغير اللغوي من خلال الوصول إلى العوامل التاريخية التي ساعدت في ذلك]².

-وبعدّ (علم المعنى) أو الدلالة من الفروع الأساسية في البحث اللغوي التاريخي خاصة ما تعلق منه بالمفردات وأصولها التاريخية الاشتقاقية وتغيرها الدلالي في المراحل المختلفة من عمر اللغة المعنية بالدرس والبحث، وبجدر الباحث أن يجد أسبابا تاريخية وحضارية مقنعة وصحيحة قدر الإمكان لكل كلمة يخضعها للبحث الدلالي.

*من خلال دراستنا للمنهجين الوصفي والتاريخي دراسة وجيزة وبالرغم من التباين المنهجي بين المنهجين إلاّ أنهما يتفقان على أن اللغة يجب أن تدرس باعتبارها نظاما تتحرك به الألسنة بطريقة معينة، لتتمكن من التواصل، إلاّ أنّ أعضاء مدرسة "براغ" يرون أنّ المنهج التاريخي لا يجدي نفعاً في هذا المجال ، لأنه يقتصر على عرض تطور اللغة، فتغير عناصرها عبر التاريخ لا يمدنا بما تفهم به نظامها، و يعدّون لذلك اللغة نظاما لا يمكن الفصل بين عناصره انطلاقاً من مبدأ «دراسة اللغة في ذاتها و لأجل ذاتها» و عليه فإنّ منهجهم ينطلق من تحديد اللغة باعتبارها نظاما وظيفياً يهدف إلى تحقيق التواصل و التعبير.

¹ -ماريوباي، أسس علم اللغة، عالم الكتب، بيروت، ط8، 1998، ص137-138.

² -علي زوين، منهج البحث في اللغة، ص37.

3/ اتجاهاتها:

-عرفت اللسانيات نوعين من الاتجاهات اللغوية، والتي كان لها صدى مهم ومؤثر في الدراسات اللسانية العربية المعاصرة في البعدين النظري والتطبيقي، والتي تمثلت في اتجاهات لسانية قديمة واتجاهات لسانية حديثة:

1 - اتجاهات لسانية قديمة:

أ- عند الهنود: «تطورت الدراسة الهندية في القرن الخامس ميلادي على يد مجموعة من الباحثين يتقدمهم اللغوي "بانيني"¹ Panini»، و قد كان الدافع إلى هذا التطور خدمة كتابهم والمحافظة على النصوص الدينية التي تمثل الفيء، هذا الأخير «الذي كان محور استقطاب الفكر اللغوي الهندي، و لعل هذه المحافظة تولدت عن الشعور بتلك الفوارق اللهجية الموجودة في بلاد الهند القديمة، و التي تظهر في عادات كلامية متباينة من شأنها التأثير في سلامة نطق النصوص المقدسة»².

و «لقد اهتم الهنود بمجموعة من المظاهر اللسانية حيث درسوا الصوت وتجلّى ذلك في أبحاث بانيني اللغوية والتي أسهمت في تطوير المنهج العلمي لدراسة الأصوات في الثقافة اللسانية المعاصرة، حيث قسموه إلى علة وأنصاف علة وسواكن، والعلل إلى بسيطة ومركبة، والسواكن بحسب مخرجها³. كما توصلوا إلى اكتشاف الأصوات الانفجارية، وقد لقي الدرس النحوي عندهم العناية الفائقة لأنه كان لكتاب "بانيني" المسمى «الأقسام الثمانية» شهرة واسعة، حيث ضمنه قواعد مختصرة ووفق فيه بين الآراء والاتجاهات المتعارضة السائدة آنذاك، ومن أهم مميزات النحو عندهم البدء بجمع المادة اللغوية وتصنيفها ثم استخلاص الحقائق منها مخالفين بهذا اليونانيين.

¹ -السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، دار السلام الحديثة، القاهرة، ط1، 2008، ص14.

² -ينظر نعمان بوقرة، المدارس اللسانية العامة، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009، ص34.

³ -أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1982.

-إضافة إلى هذا ظهر الاهتمام باللغة في المجتمع الهندي فسرعان ما تحققوا من الدور المحدود الذي يمكن أن يقوم به عامل المحاكاة الطبيعية في اللغة¹، ولعل أن العلاقة العرفية ومبدأ التواضع الاجتماعي هو العلاقة النموذجية في ظهور اللغة و تطورها، كما تلمس الهنود في اللغة طبيعتها الخلاقة في التعبير عن المعاني اللامتناهية، وفي هذا السياق ناقشوا الفرق بين الحقيقة والمجاز وحدود كل منهما في اللغة، و لعل المهتم في الفكر اللغوي الهندي يصاب بالحيرة العلمية وهو يطالع آراءهم، كما ناقش الهنود الفروق الكائنة بين اللغة والكلام حيث ميزوا بين ما هو حدث فعلي، وبين ما هو موجود دائم غير متجسد.

ب- عند اليونان:

كان لليونانيين آثار واضحة في جميع مناحي التفكير الحضاري ورصيد معرفي في مجال درس اللغوي، فقد أسهموا في كشف حقيقة النظام اللغوي عند الإنسان والذي نتج عنه تراكم كثيف من المفاهيم والتصورات التي تصلح أن تكون رافدا مرجعيا يعول عليه في البحث اللساني المعاصر، وتبدو القيمة العلمية للتراث اللغوي اليوناني في البحوث التي قدمها أفلاطون وأرسطو والمدرسة الرواقية²، ومما انشغل به اليونانيون في موضع اللغة: هل اللغة أمر طبيعي أو عرفي ناتج عن اتفاق البشر والتواضع بينهم، حيث أدركوا الفوارق اللهجية بين أبناء المجتمع الواحد، وهو ما ألمح إليه "هيرودوت" من خلال إيراده لكلمات غير قليلة أجنبية عالجاها وعلل أصلها³، ولا بد أن نذكر في هذا المقام موقفهم العام من لغات المجتمعات الأخرى والتي سموها بالبربر، أو الذين يتكلمون بغير إفهام، فهو يؤكد على دور اللغة في الوحدة القومية والتصدي للأخطار الخارجية وهذا ما أشار إليه هيرودوت في قوله "إن المجتمع اليوناني بأكمله تربطه صلة الدم الواحد واللسان الواحد" وهذا ما يؤكد دور اللغة في الوحدة القومية.

¹ - روبنز، موجز تاريخ علم اللغة عند العرب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 227، د.ط، 1997، ص53.

² - السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص15.

³ - نعمان بوقرة، المدارس اللسانية العامة، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص38.

أما النظر في اللغة فقد بدأ مع سقراط و البلاغيين الأوائل، و من الآثار الباقية من محاورات أفلاطون و بعض الآراء في أعمال أرسطو الذي يرى بأن اللغة نتاج العرف ما دامت الأسماء لا تنشأ بشكل طبيعي، أما في مجال المعاجم ¹ فقد أنتج اليونانيون عددا ضخما منها خاصة في الإسكندرية نذكر منها أبو قيراط ألفه عام 180 ق.م و هو معجم ألفبائي.

ج- عند الرومان:

كان الرومان أوفياء لأساتذتهم الإغريق، فأغلب ما وصل إلينا يدل على أن الرومان قد طبقوا أغلب المقولات اللغوية اليونانية في وصفهم للغتهم اللاتينية ²، كما اطلعوا على آراء المدرسة الإسكندرية والرواقية، وهذا ما يظهر جليا في العمل الضخم الذي قدمه اللغوي الروماني "فارو" في كتابه "اللغة اللاتينية" وأبرز ما قدمه [تقسيمه للدراسة اللغوية إلى الاتيمولوجيا و الصرف و النحو، ففي اللغة ثروة مفرداتية ناشئة عن أنواع من الانشقاق هي التي أوجدت هذا الزخم الكبير من الألفاظ، وتغير الصيغ عبر التاريخ عائد إلى الافتراض اللغوي بين اللاتينية و الإغريقية]، كما نجد شخصية أخرى في تلك الفترة ³ و هي شخصية "كونيليان" الذي اعتبر القواعد مدخلا تمهيدا لفهم الأدب في إطار المعرفة العقلانية كما ناقش نظام الحالة في اللغة اللاتينية والذي ممثله الفعل المضارع، و نلاحظ أيضا أنه في هذه المرحلة كانت بدايات الأعمال المعجمية تشغل العلماء و تأخذ جل اهتمامهم فقد درسوها دراسة مكثفة و أخذوا على منوالها.

د- عند العرب:

لم يكن العرب أقل شأنًا ممن سبقهم سواء في النشاط الفكري بعامة أو في النشاط اللغوي بخاصة، فقد كان لهم جهود لامعة في مجال الدرس اللغوي، نال إعجاب العلماء و تقديرهم غطى المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، نشأ هذا البحث اللغوي في ظل

¹ - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1982.

² - محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د.ط، 1980، ص62.

³ - نعمان بوقرة، المدارس اللسانية العامة، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ص45.

الثقافة العربية الإسلامية و في إطار التحول الحضاري الذي أحدثه القرآن الكريم في المجتمع العربي و الإنساني كافة¹. إن الدراسة اللغوية عند العرب زخرت برصيد معرفي هائل له مكانته العلمية في الفكر اللساني المعاصر، لأنه يملك الشرعية العلمية في إطار الحضارة التي اعتمد عليها في تقييم الأسس المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة، فقد نالت جُلّ الدراسات عند العرب إعجاب الكثيرين و خاصة الدراسة الصوتية و التي دُهلوا أمام دقتها في الوصف والتقسيم الأمر الذي جعلهم يعتقدون افتراض اقتباسهم من حضارات سابقة كالإغريق والهند، فإذا كان درس الصوتي عند علماء اللغة المحدثين يمثل أول خطوة في أي دراسة لغوية لأنه يتناول أصغر وحدات اللغة و هو الصوت الذي يمثل المادة الخام للكلام²، فإن اللغويين العرب لم يبحثوا الصوت بحثاً مستقلاً و لم ينظروا إلى درس الصوتي نظرة المحدثون، لذا خصص سيبويه كتاباً عالج فيه علل الأصوات، ومن أهم نتائج الدراسة الصوتية لدى العرب:

وضع أبجدية صوتية للغة العربية رتبت أصواتها بحسب مخارجها بدءاً من أقصى الحلق إلى الشفتين، وأول واضع لذلك هو الخليل بن أحمد الفراهيدي والتي تشمل تسعة وعشرين حرفاً.

2- اتجاهات لسانية حديثة:

أ- مدرسة جنيف وبداية اللسانيات السويسرية:

انبثقت مدرسة جنيف من تعاليم دي سوسير، ولكنها اكتسبت صورتها الأخيرة من العمل الذي قام به تلامذته، و لا سيما "شارلز بالي"، وقد تميزت هذه المدرسة بنزعة قوية إلى الدراسات التي تعالج العنصر الانفعالي في اللغة، عن طريق الانصراف الدائب إلى اللسانيات الآتية، وعن طريق الإيمان بأن اللغة تتجلى بوصفها كلاً منظماً ذو وظيفة اجتماعية مهمة، وقد حققت هذه المدرسة نتائج جيدة في فحص العنصر الانفعالي الأسلوبي

¹ -السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، دار السلام الحديثة، القاهرة، ط1، 2008، ص17.

² -المرجع نفسه، ص19.

في اللغة، غير أنها في تطورها خلال العقود الثلاثة الأخيرة لم تحافظ على مواكبة الاتجاه السائد للأحداث في مجال المنهجية اللسانية¹، ولما كان دي سوسير هو مؤسس هذه المدرسة كانت حقبتها ذات أهمية في عمله، حيث تابع بنفسه بكل عناية واهتمام مختلف الآراء التي انعكست آنذاك.

لقد كان دي سوسير مهتما قبل كل شيء باللغة بما أنها موضوع البحث العلمي، ومن هنا وجدت اللسانيات الحديثة أصولها، وأرست كثيرا من وجوه التمايز على الفكر اللساني لدى الجيل الجديد، من أبرز ما جاء به دي سوسير ما يلي:

- الثنائيات السويسرية: جاءت هذه الثنائيات نتاج تمحيص لبنى اللغة، وتذهب بعض الدراسات إلى أنه من الممكن أن يكون قد تأثر فيها بالنظرية الكلاسيكية التي تؤكد وجود وجهين مختلفتين للأشياء كلاهما يكمل الآخر ويحدده²، وهذا يعني أن ليس لأحدهما قيمة إلا بالأخرى ولا يمكن الفصل بينهما فهما كخطوط الطول والعرض، وثنائيات سوسير تكشف عن مجمل تصوره اللساني، وقد كانت بمثابة مبادئ أساسية لللسانيات العامة، ومن المهم عرضها في التأسيس اللساني كما وردت وهي كالاتي³:

- اللغة والكلام.

- الدال والمدلول.

- الآنية والزمانية.

- العلاقة الجدولية والعلاقة الأفقية.

¹ -ميلكا إفينش، اتجاهات البحث اللساني، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000، ص223.

² -أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعيات، الجزائر، 2002، ص121.

³ -المصدر نفسه، ص214.

ب- مدرسة كوبنهاغن (الغلوسيماتيكية):

ظهرت هذه المدرسة في مطلع القرن العشرين، حيث تأثرت بالمفاهيم¹ الجديدة التي جاء بها دي سوسير، وقد رأى بعضهم بأنها لا تمثل مدرسة بالمعنى الكامل للكلمة، بل مجرد نظرية لسانية، وعدها البعض الآخر مدرسة دانمركية لأن المؤسسين الأوائل لها كانوا دانمركيين.

وقد حاول أصحاب هذه المدرسة التجديد في طريقة دراسة اللغة والإعراض عن الأساليب التقليدية، و اعتماد الدراسة العلمية، وقد وظفوا في بحثهم اللساني المصطلحات الغربية وصاغوا العناصر اللغوية في شكل رموز جبرية ذات سمة رياضية، واستعملوا التراكيب اللغوية في شكل معادلات رياضيات، الأمر الذي ترتب عليه رد فعل قوي من اللسانيين والمفكرين والفلاسفة، وقد شهدت هذه المدرسة ظهور عدة باحثين² ومؤسسين على رأسهم "لويس يلمسلاف" صاحب النظرية البنوية التحليلية، حيث حرص على وضع هذه النظرية وبنائها على مقدمات منطقية ومبادئ معرفية تفسيرية:

أولها مبدأ التجربة معتمدا في ذلك على الملاحظة و التجريب، و ثانيها مبدأ الإحكام والملائمة بحيث تخضع نظريته للاتساق و النتائج الطبيعية المتلائمة مع مقدماتها البديهية المنطقية، وهذا ما ساعده على بلورة نظرية العالمية الجديدة والمعروفة بالغلوسيماتيك والتي تهدف إلى إقامة لسانيات علمية مبنية على أساس رياضي، منطقي في وصف الظواهر اللغوية وتحليلها و تفسيرها تفسيراً موضوعياً، كما اهتمت بالمصطلحات اللسانية وهو ما يبدو من خلال بعض الكتب التي ألفها "يلمسلاف" فهذه المدرسة تعتبر امتداداً لمدرسة "براغ" وللاتجاه النيوي الذي بداته تأكيداً لفكرة دي سوسير، وأهم ما تميزت به هذه المدرسة هو تأكيدها القاطع على استقلال التحليل اللغوي عن المجالات الأخرى غير اللغوية، ومن ثم فإن تركيب اللغة لا يتحدد من معطيات خارج مجال اللغة أو يقوم على أسس بعيدة عن

1 - السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، دار السلام الحديثة، القاهرة، ط1، 2008، ص79.

2 - المصدر نفسه، ص80.

الظواهر اللغوية، ويتنوع التحليل اللغوي في هذه المدرسة بالإضافة إلى ما جاء به دي سوسير إلى أربعة مستويات¹:

- 1 - جوهر المحتوى.
- 2 - شكل المحتوى.
- 3 - شكل التعبير.
- 4 - جوهر التعبير.

حيث يمثل جوهر التعبير الجانب المادي الخالص في عملية النطق، وشكل التعبير يمثل الجانب التنظيمي للمادة الصوتية، ويمثل شكل المحتوى المعنى أو المضمون، في حين يمثل جوهر المحتوى الأفكار قبل أن تتحقق، أي قبل أن توضع في نظام اللغة.

ج- مدرسة براغ:

في عام 1926م تأسست جمعية لسانية في براغ باسم "حلقة براغ اللسانية"² وكانت الشخصيات الأساسية في هذه الجمعية هم الثلاثة الروس: جاكوبسون، تروبتسكوي كارسيفياي، ولكن لم يستغرق تطور النشاط الذي قامت به هذه المدرسة إلا قرابة عشر سنوات، وذلك لوفاة تروبتسكوي ورحيل جاكوبسون، ورغم ذلك واصلت المدرسة ازدهارها في بيئة مختلفة بالولايات المتحدة، حيث أصدرت مجلة باسم "حلقة براغ اللسانية" عام 1929 والتي تضمنت مجموعة من الآراء:

- اللغة نظام يتكون من وسائل تعبيرية، تؤدي وظيفتها في تشجيع الفهم المتبادل، ولذلك يجب على اللسانيين أن يدرسوا الوظيفة الفعلية لأحداث النطق الملموسة³.
- اللغة حقيقة واقعية أي أنها ظاهرة فيزيائية فعلية، ونمطها معلوم إلى حد كبير بعوامل خارجية وهي الوسط الاجتماعي والملتقى الذي يتجه إليه التواصل⁴.

1 - نعمان بوقرة، اللسانيات العامة، ص 114، 115.

2 - ميلكا إفيش، اتجاهات البحث اللساني، ص 247.

3 - المرجع نفسه، ص 248.

4 - المرجع نفسه، ص 248.

-تتضمن اللغة على نوعين من تجليات الشخصية الإنسانية: تجل ذهني وتجل عاطفي ولذلك ينبغي على البحث اللساني أن يحيط بالعلاقة القائمة بين أشكال اللغة التي بها يتم توصيل الأفكار والعواطف على التعاقب¹.

*وتقوم هذه المدرسة على مبادئ لسانية قدمتها في المؤتمر الدولي ا لأول للسانيات سنة 1928، وقد كانت الأفكار المطروحة في هذا المؤتمر تمثل أرضية للعمل اللساني الذي يهدف إلى البحث عن أمّهات القضايا اللسانية، وعن المسائل المرتبطة باللغة الأدبية والشعرية، إضافة إلى أنها درست جوانب النظام اللغوي وفق ثلاثة مستويات²:

-الدراسة الصوتية.

-الدراسة الصرفية.

-دراسة البنى التركيبية.

وكل مستوى من هاته المستويات له مساهمة ودور فعال في عملية التواصل بين الأفراد ومعرفة الأسس اللغوية التي بنيت عليها اللغة.

4/ فروعها:

يدرس اللسانيون اللغة من جوانب مختلفة وفقا لأغراضهم المتنوعة، واهتماماتهم المختلفة، وقد نتج عن ذلك نشأة فروع مختلفة للسانيات منها:

- 1 -اللسانيات العامة: تدرس الظواهر اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وكذلك مناهج البحث في اللغة كالتاريخي³ والمقارن وغيره، وتتفرع إلى:
 - أ -علم الأصوات⁴ phonétique: هو العلم الذي يدرس الصوت مجردا بعيدا عن البنية، وينقسم بدوره إلى :
 - علم الأصوات النطقي.

1 - ميلكا إفيثش، اتجاهات البحث اللساني ، ص249.

2 - السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص70.

3 -محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، لبنان، ط1، 2004، ص13.

4 - نعمان بوقرة، اللسانيات العامة، علم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009، ص 18.

- علم الأصوات الأكوستيكي.

- علم الأصوات التجريبي.

ب- علم الفونيمات-الفنولوجيا¹ **phonologie**:

هو العلم الذي يدرس الصوت من خلال وظيفته داخل البنية اللغوية أي من حيث علاقته بالأصوات السابقة عليه واللاحقة له، كما يدرس علاقة الصوت بالدلالة والمعنى والوحدة التي نستخدمها في التحليل الفنولوجي هي الفونيم.

ج- علم الصرف **morphologie**²:

العلم الذي يبحث في تصنيف المورفيمات وأنواعها ومعانيها المختلفة ووظائفها، ويستخدم المورفيم كوحدة أساسية في التحليل.

د- علم اللهجات **Dialectologie**³:

هو علم يدرس خصائص اللهجات في اللغة الواحدة، كما تظهر في الفروق الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

و- علم النحو **syntax** :

ويتناول بنية الجمل اللغوية، وأنماطها، والعلاقات بين الكلمات، وآثارها، والقواعد التي تحكم تلك العلاقات.

¹ -نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، ص19.

² -المرجع نفسه، ص19.

³ - نعمان بوقرة، اللسانيات العامة، علم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009، ص 19.

هـ - علم الدلالة semantics:

وضع هذا المصطلح بريال Breal للمجال الذي يعني بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللغوية، ووصفها اللغوية، ووصفها. ولا تقتصر اهتماماته على الجوانب المعجمية من المعنى فقط بل تشمل أيضا الجوانب القواعدية.

ي - علم التخاطب¹ pragmatics:

يعرف هذا العلم بأنه "دراسة كيف يكون للقول معان في المقامات التخاطبية".

2 - اللسانيات التطبيقية:

تقوم على استغلال نتائج ودراسات اللسانيات العامة وتطبيقها في مجالات لغوية معينة ولسيما تدريس اللغة، ومن اهتماماتها التخطيط اللغوي وتعلم اللغة بالحاسوب وعلاقة اللغة بالتربية، والترجمة، والترجمة الآلية، واللسانيات الحاسوبية، والذكاء الاصطناعي وهكذا فإن طرائق اكتساب اللغة من أهم [ما انشغلت به اللسانيات التطبيقية، حيث يحرس اللسانيون التطبيقيون على الكفاية التخاطبية للمتكلمين التي تتحسن بقدر إقحام المتكلم نفسه في المواقف التخاطبية الفعلية للغة المتعلمة]².

3 اللسانيات التاريخية:

لقد اتسم البحث اللغوي في القرن التاسع عشر بالطابع التاريخي الذي يتناول تطور اللغة عبر العصور، وقد شاع بين اللغويين آنذاك النظر إلى اللغة على أنها كائن حي كالنباتات والحيوانات متأثرين في ذلك بنظرية التطور في علم الأحياء التي صاغها داروين في كتابه أصل الأنواع (the origine of species)³ وكان هناك خلط منهجي في البحث اللغوي بين دراسة اللغة دراسة تاريخية، ودراستها دراسة آنية، وهنا نجد اللساني فرديناند دي سوسير

¹ - محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص18.

² - المرجع نفسه، ص15.

³ - جفري سامسون، مدارس اللسانيات (التسابق والتطور)، الرياض، جامعة الملك سعود، (د.ط)، 1996، ص4.

دعا إلى عدم الخلط بين المنهجين، وفضل التمييز بينهما لأن تاريخ اللغة، وتطور الكلمات والتراكيب ليس له صلة بوصفها في فترة زمنية محددة، [حيث فرق بين الدراسات التعاقبية والدراسات التزامنية]¹ ومن خلال هذا غلب الاهتمام بالمنهج التزامني على نظيره التعاقبي وانحسرت العناية بالدراسات التاريخية في عدد قليل من اللسانيين.

-ومن المهم هنا أن نوضح انه في اللسانيات التاريخية كما في غيره يمكن للمرء أن يدرس لغة بعينها، أو يدرس اللغة من حيث هي في ذاتها ولأجل ذاتها.

¹ - محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ص14.

المبحث الثاني: اللسانيات وتعليمية اللغات

1 تعريف اللسانيات التطبيقية:

ظهر هذا المصطلح سنة 1946 وهو علم «يهدف إلى دراسة الجوانب التطبيقية للغة في مساراتها التقابلية، والمقارنة، والتعليمية، والترجمة، وصناعة المعاجم، وتنمية المهارات، وتعلم اللغة للصغار والكبار، وتعلم النطق قبل التدوين»¹، حيث تسعى اللسانيات التطبيقية إلى تحقيق هدف رئيسي وهو توظيف نتائج اللسانيات النظرية، من خلال تطبيق أسسها المعرفية في الجانب الميداني، ومراده إلى أن الأشغال السائد لمصطلح اللسانيات التطبيقية يرادف تعليم اللغات، فعالم اللسانيات التطبيقية لا يضع النظريات بل يستهلكها ويستخدمها²، ويقوم هذا العلم على جانبين هما:

- أ وضع القوانين العلمية موضع الاختبار والتجريب.
 - ب استعمال تلك القوانين والنظريات في ميادين أخرى، قصد الاستفادة منها.
- وتمتاز اللسانيات التطبيقية بمجموعة من الخصائص أهمها³:
- 1 اللبراغماتية: وذلك لأنها ترتبط بالحاجة إلى تعليم اللغات، وثانيا لأنها لا تأخذ من الدراسات النظرية للغة إلا ماله علاقة بتدريس اللغة.
 - 2 الانتقائية: حيث يختار الباحث ما يراه ملائما للتعليم والتعلم.
 - 3 الفعالية: وذلك لأن هذا العلم يبحث عن الوسائل الفعالة والطرق الناجحة لتعليم اللغة سواء أكانت هذه اللغة وطنية أو أجنبية.
 - 4 -دراسة التداخلات بين اللغة الأم واللغات الأجنبية: وهذا ما يسمى بالاحتكاكات اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا، ودراسة ذلك الجذور اللغوية التي يقع فيها

¹ عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص191.

² دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1994 ص173.

³ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط7، 2012، ص12-13.

التعدد اللغوي، وبالتالي دراسة الاختلاف بين اللغة الأم واللغة الأجنبية من أجل الوصول إلى طريقة فعالة في التدريس.

5 - علاج العيوب النطقية:

ويدخل هذا في التعليم المكيف، حيث تراعي خصوصيات المتعلمين مثل الإعاقة وعيوب النطق.

2- تعريف التعليمية:

هي طريقة تدريس تبع نهج مشتق علمي، أو نمط تعليمي مشترك فيه فهم الطالب وعقله¹ وتعد التعليمية علم من علوم التربية له قواعده ونظرياته التي تعني بالعملية التعليمية، حيث تقدم المعلومات وكل المعطيات الضرورية للتخطيط المضمون وفق الحاجات والأهداف والقوانين العامة للتعليم، وكذا الوسائل وطرق التبليغ والتقويم. "ويعرف محمد الدريج" التعليمية بقوله «هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، وأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي»². أي دراسة الظواهر التفاعلية بين معارف ثلاث: وهي المعرفة العلمية والمعرفة الموضوعية للتدريس التي ينقلها المعلم، والمعرفة التي يحصل عليها التلميذ أي التي تتكون لديهم وكل ذلك داخل إطار فضائي زمني محدد.

3/ عناصر العملية التعليمية: تركز على ثلاثة عناصر:

1 - المتعلم: لا يتصور وضع نظام تعليم لغوي دون معرفة خصائص المتعلمين أنفسهم³ فللمتعلم قدرات ومهارات وعادات وانشغالات، لأنه يهيأ سلفاً للانتباه والاستيعاب ولاكتساب المهارات اللغوية التي يسعى الأستاذ لتعليمها له، ودور الأستاذ أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته، وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداداه

¹ - عبد القادر زيدان، النظريات اللسانية وأثرها في تعليم اللغة العربية، مذكرة ماجستير في اللسانيات، مخطوط 2012 ص75.

² - محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990/ص15.

³ - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص28.

للتعلم¹، وعليه فالمتعلم حتى يستفيد من تعليم الأستاذ له يجب أن تتوفر فيه شروط التعلم كالنضج والاستعداد والفهم، وذلك لأن تعليم اللغة ليس معناه حشو ذاكرة المتعلم بقواعد وضوابط اللغة، وإنما يجب أن نجعل المتعلم يشارك ويتفاعل إيجابيا مع المادة التعليمية وهذا هو الهدف، وهذا ما بينه نورمان ماكنري في تعريفه للمعرفة «هي تكوين طرائق وأساليب وليست اختزان المعلومات، فالمتعلم يزداد تعلمًا بفن التعلم والمعلم هو صانع تقدمه»² من خلال هذا يتبين لنا بأن تعليم اللغة لا يهدف إلى وضع لائحة مفتوحة من الكلمات ولكن إكسابه المهارات المناسبة والشروط الواجبة من أجل ترقية العملية التعليمية.

2 - **المعلم:** هو الركن الأساسي والمهم في عملية التعليم والتعلم، ونظرا لهذه المكانة وجب عليه أن يكون مهياً للقيام بهذه المهمة حتى يكون في المستوى الملقى على عاتقه، وأن يكون قادرا على التحكم في آلية الخطاب التعليمي، وبممتلك القدرة الذاتية في اختيار المضامين وطرائق تعليمها كما يجب أن يحسن استغلال الوسائل التعليمية المساعدة على التبليغ التام استغلالا جيدا.

3 - **المادة التعليمية:** هي تلك المحتويات اللغوية التي تتكون في الغالب من المفردات اللغوية (الجانب المعجمي)، والأداءات والتمثلات الأدائية (الجانب الصوتي) والبنى والتركيب والصيغ المختلفة (الجانب التركيبي)، وكذلك المعارف اللغوية المختلفة التي يتعرض إليها بعض الأساتذة في تعليمهم للغة، والتي يمكن أن نسميها بالثقافة اللغوية، وهذه المحتويات مجددة مسبقا في شكل برامج ومقررات موضوعية من قبل مختصين وخبراء في شؤون التعليم موزعة على كل سنة من سنوات أطوار التعليم في المدارس النظامية³.

4 - **أثر اللسانيات التطبيقية على المعلم والمتعلم:**

لعبت اللسانيات التطبيقية دورا أساسيا في نشأة التعليمية، وذلك لما قدمته من طرق ووسائل تمكن المتعلم والمعلم من اكتساب اللغة وتعليمها، فاللسانيات التطبيقية تضع البرامج والخطط التي تساعد المعلم على القيام بواجبه على أحسن وجه في تعليم المهارات اللغوية مثل النطق

¹ - أحمدحساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، "حقل تعليمية اللغات"، الجزائر، ط1، 2000، ص142.

² - نورمان ماكنري، فن التعليم وفن التعلم، ت، أحمد القادري، مطبعة جامعة دمشق، 1973، ص103.

³ - سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، د.ط 2004، ص106.

والقراءة والاستماع، ولأن مجال التعليمية مجال خصب تراه اللسانيات التطبيقية مناسبة من أجل التطبيق والتمحيص والاستنتاج، وبالتالي اقتراح التغيير والبديل من أجل الحصول على نتائج أحسن¹، ولأن اللسانيات التطبيقية لها صلة مباشرة بالعملية التعليمية، فإن غايتها معالجة اللغة من زوايا عدة وإيجاد الحلول للعقبات التي تعترض تعلم اللغة وتعليمها فاللسانيات وظيفة أساسية في تحليل العملية التعليمية وترقيتها، فبدون لجوء معلم اللغة إلى النظريات اللسانية المختلفة سوف يعسر عليه إدراك العملية التلقضية للغة عند المتعلم ويعسر عليه أيضا تحديد العناصر اللسانية التي تكون نظام اللغة المراد تعلمها.

كما يسعى معلم اللغة إلى جعل القواعد البيداغوجية وسيلة مساعدة في اختيار المادة اللغوية لأن معلم اللغة لا يستطيع أن يعلم كل اللغة إلا إذا اختار المسائل اللغوية التي تناسب المتعلمين وفق إجراءات لازمة، ويعود نجاحه في هذه العملية البيداغوجية إلى قدراته الذاتية التي تخول له الاطلاع بمهمة تعليم لغة معينة، ولهذا لا بد أن تتوفر في أستاذ اللغة ثلاثة شروط²:

- 1 - الكفاية اللغوية التي تسمح له باستعمال اللغة التي يراد تعليمها استعمالا صحيحا.
- 2 - الإلمام بمجال بحثه، بحيث يكون على دراية بالتطور الحاصل في مجال البحث اللساني.
- 3 - مهارة تعليم اللغة: ولا يتحقق ذلك إلا بالاعتماد على الشرطين السابقين من جهة وبالممارسة الفعلية للعملية التعليمية والاطلاع على النتائج اللاحقة في مجال البحث اللساني والتربوي من جهة أخرى.

-وفي هذا الصدد يقول عبد الرحمان حاج صالح "أن يكون معلم اللغة قد تم إكسابه للملكة اللغوية الأساسية التي سيكلف بإيصالها إلى تلاميذته، والمفروض أن يكون قد تمّ له ذلك قبل دخوله إلى طور التخصص، وأن يكون له تصوّر سليم للغة حتى يحكم تعليمها، ولا يمكن أن يحصل له ذلك إلا إذا اطلع على أهم ما أثبتته اللسانيات العامة واللسانيات العربية

¹ - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص12.

² - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية: "حقل تعليم اللغات"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2000، ص141.

بالخصوص¹ وهذا يعني أن أستاذ اللغة العربية يجب أن يكون مهياً من قبل بالملكة الكافية التي تمكنه من إيصال المعلومة كاملة وصحيحة إلى تلاميذه وأن تكون نظرتة للغة التي يدرسها لغة صحيحة وسليمة حتى يستطيع التحكم فيها، وهذا لا يحصل له إلا باطلاعه على جل ما قدمته اللسانيات العامة والعربية.

¹ - عبد الرحمان حاج صالح، "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية"، مجلة اللسانيات، 1973، ع4 ص41.

الفصل الثاني

أراء عبد الرحمن حاج طالع

في أثر اللسانيات

في النهوض بمستوى تدريس اللغة العربية

هو عبارة عن دراسة تطبيقية على الفصل الرابع من كتاب بحوث ودراسات في علوم اللسان.

«مدخل إلى علم اللسان الحديث: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية» وذلك من أجل الوقوف على أهم الآراء والقضايا التي أباها عبد الرحمان في النهوض بمستوى ورقي اللغة العربية ومدى تطبيقها لمناهج التعليم والتدريس الحديثة، خاصة على المدرسين، ولما كانت الأبحاث اللسانية هي الأساس الذي تبنى عليه جميع النشاطات اللغوية التعليمية (كما أشرنا إلى ذلك سابقا)، كان هذا دافعا لنا من أجل تخصيص دراستنا التطبيقية على الآراء المتبعة والمدرجة التي أدلاها عبد الرحمان في النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية ونخص بالذكر الركن الأول من العملية التعليمية ألا وهو المدرس (المعلم).

جاء القيام بالدراسة التطبيقية من أجل معرفة ما مدى ما استعرضناه (في ثنايا هذا البحث)، وخصنا الجزء الأكبر من هذه الدراسة لأثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية.

ومن الآراء التي طرحها عبد الرحمان حاج صالح في هذا المجال ما نخصه بالذكر في مايلي:

المبحث الأول: شروط مدرس اللغة العربية من منظور اللسانيات:

1- **ظواهر اللسان والتبليغ من منظور اللسانيات الحديثة**¹: لقد أثبتت الدراسات اللسانية الحديثة عددا كبيرا من الحقائق صار الكثير منها اليوم من المسلمات التي لا تجادل، فدخلت بذلك حيز البديهيات، واكتسبت أهميتها لا من أجل صحتها فحسب بل لكثرة ما تفرع عليها من مبادئ جزئية أفاد منها الباحثون من شتى الميادين مما لا علاقة بظواهر اللسان والتبليغ ومن جملة المميزات التي أقرها دي سوسير عند وصفه للسان و بصفته موضوع اللسانيات أنه بني على نظام مخصوص أي أنه منظم تنظيميا باطنيا محكما، وعلى التعاليم اللساني أن يكتشف أسراره فلا يهتم إلا بوصف الأحداث اللسانية وتحليلها كما تتحقق في الواقع.

* هذا ما حدده دي سوسير في قوله «إنه دراسة اللسان منه وإليه»² أي من أجل ذاته ولذاته، بهدف اكتشاف المميزات العامة والمشاركة بظاهر اللسان البشري وتطمح هذه الدراسة أن تكون دراسة وصفية علمية بعيدة عن المعيارية من الاعتبارات المعيارية التي طبعت دائما الدراسات اللغوية والنحوية خاصة.

* وفي هذا الرأي يقول عبد الرحمان حاج صالح: «البنية وسيلة من الوسائل لحصر الجزئيات ولولا البنية لما استطاع الإنسان أن يفكر بل لما استطاع أن يدرك الإدراك الحسي والظواهر التي حوله»³.

فالبنية في حد ذاتها بنية صورية، فهي صورة وهيئة يمكن أن تطبق من أجل تطوير التعليم اللغة العربية لأبنائها بإصلاح المناهج وتعديل البرامج وتغيير محتوى الكتب والدروس، وبرغم ما عقد من ندوات علمية وما أقيم من دورات تكوينية للمعلمين والمشرفين التربويين، فإن الواقع يثبت أن النتائج هزيلة والمشاكل اللغوية متفاقمة، وتسعى في هذا السياق إلى لفت انتباه

¹ - ينظر، عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان ص184، 185، 186.

² - ينظر، حولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، ط2، 2000، 2006، ص7.

³ - المرجع نفسه، ص14.

القائمين على وضع مناهج اللغة العربية وبرامج تعلمها إلى أهمية ما تركه العرب الأوائل في دراسة اللغة، وعدم الانسياق التام وراء النظريات وتحليلات الغربيين لأن معظم ما جاءوا به مستنبت من لغاتهم الغربية، فإنّ نجاعة هذه الطرق منوطة بما تكتشفه هذه العلوم من حقائق وما يثبته من قوانين، وذلك فإنّ الذي يحتاج إلى العلم النظري هو المعلم والمدرّس لا التلميذ وحاجته إليه إنما هي ناتجة عن «حاجته المسيسة إلى تصور صحيح للمادة التي يدرسها» وتصور سليم لا تشويه للانطباعات الذاتية أو الأوهام الشائعة، وهو ذلك التصور الذي يثبته العلم التجريبي الاستدلالي وحده.

* وعلى هذا الأساس فإنّ مدرس اللغة العربية ينبغي أن تتوفر فيه ثلاث شروط حسب رأي عبد الرحمان حاج صالح¹:

1- **الملكة اللغوية:** هي أن يكون قد تم اكتسابه للمملكة اللغوية الأساسية التي سيكلف بإيصالها إلى تلامذته (والمفروض أن يكون قد تم له ذلك قبل دخوله في طور التخصص)².

1 **أدنى كمية من المعلومات النظرية في اللسان:** أن يكون له تصور سليم للغة حتى يحكم تعليمها، ولا يمكن أن يحصل على ذلك إلاّ إذا إطلع على أهم ما أثبتته اللسانيات العربية اطلع على أهم ما أثبتته اللسانيات العامة واللسانيات العربية بصفة خاصة وهي امتداد (لمدرسة الخيلية)، وهي نظرية لسانية عربية ظهرت خلال الربع الأخير من القرن العشرين، والخيلية هي رمز للتراث العربي الأصيل الذي يجسده اللغوي العربي الخليل بن أحمد الفراهيدي ومن سلك نهجه من العلماء الأفاضل أمثال سيباويه وابن جني وآخرون.....³

* وفي رأي مناقض لهم هو ما جاء به البنويون الوصفيون الغربيون من مفاهيم لا تنطبق في الغالب على اللغة العربية، فمعظم ما جاءوا به مستنبت من تأملهم للغاتهم الأوروبية ما دامت

¹- ينظر، عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علم اللسان، موقع النشر، الجزائر، 2007، ص199.

²- المرجع نفسه، ص200.

³- بودلعة حبيبة، النظرية الخيلية وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية، "التركيب الاسمي أنموذجا"، مذكرة ماجستير في علوم اللسان والتبليغ، مخطوط، الجزائر، 2002/2001، ص65.

العربية مختلفة عن تلك اللغات وجب أن تطبق وتنتقل من واقع اللغة العربية لا تلغي خصائصها ولكن تستفيد مما هو مشترك بين جميع اللغات باعتبار اللغة ظاهرة إنسانية.

ونقتصر في هذا ما يمكن أن تسهم به النظرية الخيلية في ترقية تعليم اللغة العربية في إطار هدف أشمل وهو الوصول إلى تيسير استعمالها، وفضل هذه النظرية كبير في تقديم التحليلات اللغوية التي تنطلق من واقع اللفظ وواقع الخطاب، وفي اقتراح أنجع الحلول لتدريس اللغة العربية على أسس علمية، وسنتطرق للسبل التي توفرها هذه النظرية من خلال ما تضمنته من حقائق وقوانين وما أنبنى عليها من دراسات وفق مايلي:

- **غزارة في المادة الافردية مقابل خصاصة في مدلولاتها**¹: فقد أضفت المعاينة الميدانية والمشاهدة الموضوعية للممارسات التعليمية التعلمية التي أنجزت في إطار النظرية الخيلية الحديثة ومنها الدراسات المنجزة في إطار الرصيد اللغوي الوظيفي إلى أنّ المادة اللغوية المقدمة للطفل لا تستجيب لقواعد خاصة، حيث لكل نظام تبليغي مقاسه الخاص به، ونمثل كهذا النظام بنظام قوانين المرور والإشارات المرور والإشارات البحرية وأرقام السيارات ولغة الصم البكم والموسيقى ونظام المورس....إلخ.

واللسان ينتمي إلى هذا الصنف الأخير فهو نظام من النظم التبليغية ولكنه وإن كان يتفق معها في العديد من الخصائص كالصوت و التنظيم والوضع فهو يختلف عنها بل يمتاز عنها بصفة ذاتية خاصة به دون سواه من الوسائل والنظم التبليغية وهذه الصفة هي التقطيع المزدوج الذي يعتبره الميزة الأساسية لكلّ الألسنة البشرية.

*وفي رأي آخر يبين "أندري مرتيني": أن اللسان يتركب من وحدات وأنا عندما نصّا ما من النصوص اللغوية نحصل على نوعين من الوحدات عند انتهاء العملية.

أ/ النوع الأول: « يتمثل هذا النوع من الوحدات في القطع الدالة على معنى وهي القطع التي لا يمكن تحليلها إلى وحدات أخرى أصغر منها دالة هي الأخرى.

¹ - ينظر، الشريف بو شحان، النظرية الخيلية الحديثة، ص4.

ب/ النوع الثاني: ويتمثل في الوحدات الغير الدالة على معنى وهي القطع الصغيرة التي أطلق عليها مارتيني "المونيم" أي الحرف أو الكلمة كما يسميها سيبويه «هي أصغر ما يمكن أن يصل إليه التحليل مما لا يدلّ على معنى»¹.

وبعد ذلك كلّه يمكننا أن نضع تحديدا دقيقا للسان البشري فنقتبسه من عند اللغوي مارتيني نفسه إذ يقول: «اللسان هو أداة للتبليغ يحصل على مقياسها تحليل ما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى وينتهي هذا التحليل إلى وحدات مميزة ومتعاقبة وهي العناصر الصوتية ويكون عددها محصورا في كل لسان»².

2/ للبنية اللغوية مستوى من التحليل غير مستوى الوضع والاستعمال:

إنّ الوضع اللغوي نوعان اثنان هما: اصطلاحي وبنوي، فأما الأول فهو كما حمده "الرضي" هو «هو جعل اللفظ دليلا على المعنى قصد التواطؤ عليه بين قوم، فأما الثاني فهو جعل الشيء على هيئة مخصوصة سواء كان ذلك دليلا على شيء آخر أم لا، ويرادفه البناء والتركيب».

ولهذا فإن الوضع البنيوي للسان وإن كان جزءا من الوضع اللغوي بمعناه العام (نظام الأدلة) فإنه لا يطابق الوضع الاصطلاحي بل يتجاوزه لأنّ البنية في ذاتها ليست إلا هيئة للمادة التي صيغت عليها، هذا ما كان الفضل فيه للعالم السويسري الفضل دي سوسير في كونه أول من دعا إلى دراسة المنهج البنيوي في اللسانيات ليخرج بأراء جديدة في نقد الدراسات السابقة والبنية في أصلها هي دلالات من النظام والتركيب والهيكل والشكل³.

بالإضافة إلى هذا فإن علوما أخرى من غير اللسانيات قد استعملت مصطلح و البنية اللغوية كعام الاجتماع وعلم الاقتصاد والجيولوجيا والفلسفة، بما يعني تحول البنية إلى إطار نظري ومعرفي يهيمن على تفكير تلك المرحلة ، هذا وترى النظرية البنيوية التي ظهرت م ع

¹ - ينظر، إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الإنجلر المصرفية، ط6، 1978، ص18.

² - المرجع نفسه، ص19-20.

³ - نعمان بوقرة، اللسانيات العامة، علم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009، ص 19.

"دي سوسير" وازدهرت مع "بلومفيدا" "ولويس طيمسلاف" أنّ دراسة المادة اللغوية التي أمامنا باعتبارها الشيء الحقيقي تمّ دراستها في إطار سلوكي يؤكد أنّ أي فعل لا يفهم إلاّ في ضوء المثير والاستجابة وقد أفضى ذلك بطبيعة الحال أن يكون المنهج البنوي منها استقرائياً يبدأ ولا يجمع المادة اللغوية ويصل بعد ذلك إلى القاعدة أو إلى النظرية¹.

*إنّ اللسان ليس هو الظاهرة الوحيدة التي لها بنية، وعلى هذا فلا بد من التمييز شئئين اثنين هما:

أولاً: ماهو خاص بالوضع الاصطلاحي وهو مرتبط بلغة من اللغات في وقت معين من تاريخها (وهو ارتباط مكاني وزماني)، أي بمحتواها المادي كأجناس الأصوات وأجناس المعاني التي تتقوم بها العناصر اللغوية في طور من أطوارها.

ثانياً: أنواع البني التي تستخدمها هذه اللغة بصرف النظر عن محتواها الصوتي والمعنوي والحق أنّ هذه البني كصيغ ودلائل ليس لها دلالة إلاّ عن طريقة الرموز الرياضية مثل (أ) و(ب) في معادلة: $(أ+ب)=أ^2+ب^2$ ، حيث يقرأ أو يشير (أ) و(ب) إلى أية كمية يمكن تقديرها وكذلك هي صيغ الكلم فهذه الأفران: فعل، فعال، فعول قد تدل في الوضع الاصطلاحي على معنى المصدر إلاّ أنّ دلالتها على معانٍ أخرى²، أي اشتراك المعاني في كل واحد منها للدليل على أنّ بنية اللفظ شيء قائم بذاته لا يرتبط بالمعنى إلاّ في الاصطلاح، وفي حدّ ذاته هو مبهم لا يحل إلاّ على وجود نوع من الانتظام بين عدد من الوحدات، وهذه الأخيرة يجب أن تكون هي بنفسها مبهمة (كالفاء واللام والعين) في الميزان الصرفي فإنها يشير إلى أيّ حرف من الحروف في اللغة العربية.

¹ - المرجع نفسه، ص76.

² - ينظر، عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان مدخل إلى علم اللسان الحديث، ص205.

وفي هذا الصدد يطرح ابن جنّي رأيه فقال: «ولو كان لا يخاض في علم من العلوم إلاّ بما لا بد له من وقوع مسائلة معينة محصّلة لم يتم على وجهه ولبقي مبهوتا بلا لحظ ومخشوبا بلا صيغة»¹.

فاللسان إذن نظام دلالي والنظم الدلالية كثيرة ومتنوعة الأدلة في المجتمع، متعددة فما يعني خصوصية النظام اللغوي وإلى أي نوع هي تنتمي ولكلّ هذه الدلالة أن تجمل بنية التبليغ يمكن التمييز بين العلامة والمؤشر والإشارة فتمثل للمؤشر بأعراض المرض التي تساعد الطبيب على تشخيص الداء، وكذا السحب الكثيفة السوداء تنذر بالمطر والبرق اللذان يندران باقتراب العاصفة، فكل هذه الدلالات لم توضع لا قصدا ولا عمدا هي موجودة بالطبع لتدلّ على وجود أو وقوع الظاهرة، بالمقابل العلامة تتضمن بنية مقصودة للتبليغ مثلا السحاب ينذر بالمطر فإنه يمكن أن يؤدي مراقبة السباحة لرفع الراية الحمراء التي تنذر بالسباحة الخطرة.

فالراية الحمراء هي علامة اصطلح عليها الناس لتؤدي غرضا إعلاميا وهو ما يندرج في إطار نظام دلالي خاص وهو نظام مراقبة السباحة وينتمي إلى المجالات التي يدرسها علم الدلالة.

فإذا كنا ميزنا بين العلامة والمؤشر يتوفر الأول على بنية تبليغية وعدم توفرها في الثاني فإننا نستطيع الاعتماد على المقياس الثاني وهو طبيعة العلاقة بين العنصر (أ) والعنصر (ب).

-أمّا الأدلة فهي إرادية وضعت لتفيد شيئا وهذا الوضع تم بالتواطؤ والاصطلاح بين جماعة من الناس لغرض واحد هو التبليغ، يقول السيوطي «الوضع عبارة عن تخصص الشيء بحيث إذا أطلق الأول فهم الثاني»².

¹ - ابن جنّي أبو الفتح عثمان ، محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، د.ط،ج1، ص92-93.

² -خولة طالب الابراهيمى، مبادئ في اللسانيات، ص17.

وفي موضع آخر يرى الشريف بوشحدان بأن: التركيز على البحث في كيفية اكتساب اللغة العربية وإكسابها: يقول: يعد البحث في اكتساب اللغة وإكسابها من صميم التعليمية، وبالنظر إلى تعدد مجالات البحث في تعليم اللغة وتعلمها، فقد جمعتها النظرية الخليلية في ثلاثة ميادين هي:

1-الميدان الأول: ويبحث في كيفية اكتساب لغة المنشأ عند الطفل أو اللغة عند الراشد.

2-الميدان الثاني: ويبحث في آفات التعبير وهي تلك التي تعيق الطفل أو المتعلم عن التعبير أو عن فهم ما يتلقاه من خطابات.

3-الميدان الثالث: تقويمي يتم فيه معاينة المقررات الدراسية المختلفة، وممارسات المعلمين وكيفية إكسابهم للغة.¹

والواضح أنّ هذه الميادين يكمل بعضها بعضا لأن البحث فيها جميعا يلقي في مصب واحد، وهو الاستعمال الفعلي للغة العربية الفصحى، التي تؤدي إلى تلبية حاجات وخطابات التواصل اليومي، لذلك فإنّ البحث الموضوعي الشامل يقتضي عدم الفصل بين تلك الميادين، بقول عبد الرحمان حاج صالح «ولهذا فإنّ النظر في تطوير تدريس هذه اللغة لا ينفصل عن النظر في مشكلات تطوير اللغة العربية عامة، ثم هذا أيضا لا ينفصل عن النظر في كيفية استعمال الناس للعربية في الجامعة والحياة ومدى مشاركة العاميات واللغات الأجنبية إياها مختلف المستويات والبيئات»².

والفائدة مما سبق أن الغاية من البحث في اكتساب اللغة وإكسابها هو الوصول إلى أفضل السبل لإكساب ملكة لغوية تواصلية لدى متعلمين اللغة، ولن يتحقق ذلك بحسب النظرية الخليلية إلاّ بإصلاح تدريس اللغة العربية على أية ظاهرة أو مادة فالجديد في

¹ - عبد الرحمان حاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، ع4، الجزائر، 1974، ص53.

² - عبد الرحمان حاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص161.

تناول اللسانيات الحديثة أنها عوض أن تهتم بالجزئيات والأحداث اللغوية لذاتها منعزلة عن بعضها البعض مثلما كان اللغويين في العصور الماضية وخاصة القرن 19 فكانوا ينظرون إلى اللسان نظرة كلية فهو إذن يتشكل في بنية عبارة عن شبكة تجد فيها كل وحدة لغوية مكانها فيها، ومدى ارتباطه بالوحدات الأخرى.

فاللسان أداة تبليغ ينتمي إلى مجموعة الوسائل التي يستعملها الإنسان للتبليغ-ولكن هذا لايعني أنّ كل الوسائل ينطبق عليها ما ينطبق على اللسان، ولهذا لا يصلح أن تطلق لفظة اللغة على كل ما هو وسيلة تبليغه وذلك لأنّ كل من اللسان والوسائل التبليغية الأخرى صفات خاصة والمقياس الأساسي للفصل بينهما هو نوعية الخطاب، وكيفية بنائه قد يكون الخطاب صوتا أو رسما أو صورة أو حركة أو شيء أو شكل من الأشكال يختلف باختلاف الوسيلة المعينة، وتنقسم هذه الوسائل إلى:

1-الوسائل التي ليس لها نظام معين «الأدوات التبليغية»¹:

أي تلك التي لا نجد عند تحليل خطابها أي تواتر أو اطرادا لعناصرها فلا يمكن بالتالي تحليلها إلى وحدات متميزة فهي لا تقطع إلى وحدات صغرى يمكن أن تظهر أو تحقق في خطاب آخر.

فالخطاب في هذه الوسائل يبلغ بصفة إجمالية، لا يمكن أن يجزأ بل يدرك بصفة جمالية وأحسن ومثال لهذا اللوحة الزيتية أو الرسم اللذان يدركان إدراكا إجماليا ويشكلان وحدة تبليغية كاملة مكتفية بذاتها.

2-الوسائل التي لها نظام معين «النظم التبليغية»²:

هي التي تقطع فيها الخطابات إلى وحدات مميزة قابلة للتكرار من خطاب إلى آخر وتتركب تركيبات مختلفة ومعينة، ويوضع هذا التركيب لحاجاته التبليغية خصوصا إذا تعلق الأمر بالتعبير عن الكثير من المفاهيم المستخدمة كأسماء الملابس وأجزاءها

¹ - ينظر، خولة طالب الابراهيمى، مبادئ في اللسانيات، ص21.

² - المرجع نفسه ، ص23.

والمرافق وغيرها، فقد تبين أن ما كان يقدم للناشئة يتصف بسلبية ين هما: غزارة المادة الافرادية من جهة وخصاصة في مدلولاتها من جهة ثانية¹.

هذا ما أدلى به عبد الرحمان حاج صالح في قوله «إن اطلعنا على الحصيلة من المفردات التي تقدم للطفل في المدارس الابتدائية أظهر لنا عيوباً ونقائص في هذه الحصيلة لا يكاد يتصورها المربي، فمن حيث الكم تقدم للطفل غالباً كمية كبيرة جداً من العناصر اللغوية التي لا يمكن لأي حال من الأحوال أن يأتي عليها جميعاً»² وهذا ما نسميه بالتخمة اللغوية وقد يكون ذلك سبباً في توقف آليات الاستيعاب الذهني الأمتثالي، وهذا ما نلاحظه في تنوع المفردات في النص الواحد مع وجود صعوبات أخرى تخص غرابة التركيب.

إنّ الحاصل من معادلة الغزارة والخصاصة أن الكثير من التلاميذ في المدارس والثاويات وحتى الجامعات، «قد أصيبوا بما يسمى بمرض اللفظية "verbalisme" حيث تجدهم على العموم يرددون ألفاظ يجهلون معانيها أو لا يعرفونها بمدلولاتها المحددة بدقة».

3- ملكة تعليم اللغة وهي الهدف الأسمى بالنسبة له³: «يرى عبد الرحمان أن يكتسب المعلم أثناء تخصصه ملكة كافية فيه تعليم، ولا يمكن أن يحصل على ذلك أيضاً إلا إذا استوفى الشرطين السابقين أولاً ثم هذا الشرط الآخر اللازم: وهو اطلعاه على محصول البحث اللساني والتربوي وتطبيقه إياه في أثناء تخصصه بكيفية عملية منتظمة ومتواصلة».

¹ - احمد معتوق، ظاهرة اللفظية، أسبابها ونتائجها، وسائل علاجها"، مجلة جامعة الملك سعود المجلد الخامس، الرياض 1993، ص504.

² - الشريف بوشحان، النظرية الخليلية الحديثة، ص109.

³ - عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علم اللسان، ص200.

المبحث الثاني: اللسانيات التربوية كبحث تطبيقي لعلمي اللسان والتربية:

1- مالا بدّ لمدرس اللغة من الإلمام به مما يرجع إلى هذا الميدان¹:

إنّ التربية الحديثة تنظر للوسائل التعليمية على أنّها عنصر أساسي تمرّت التعليمي الذي يعد نظاما يحتوي على مجموعة من العناصر فهي لم تعد ثانوية يمكن الاستغناء عنها، أو أنّها مرتبطة بالمعلم لتوضيح ما يصعب شرحه، بل أصبحت عنصرا مهما أساسيا تؤثر في خطوات واستراتيجيات الدرس وترتبط بالمتعلم الذي يقوم بتنفيذ الأنشطة التعليمية من خلالها.

لا شك أن تقويم المناهج والبرامج التعليمية وتطور البحث فيها ضروري يعود بالنفع العميم لكل نظام تربوي يعمل على التطوير والتحسين وفق معايير موضوعية، لذلك كان من الفائدة بمكان أن تخضع المناهج الدراسية باستمرار للمتابعة والمراجعة والتقويم والتعديل من أجل ترقيتها وجعلها أداة فاعلة في التكوين والتأهيل الاجتماعي.

فمن أكبر المشاكل التي تواجه المناهج التعليمية عامة هو تزايد المعارف وتراكمها، فكان لا بد من إيجاد الأساليب المناسبة لمعالجة محتوى المناهج ومراجعتها وربطها بالتطورات التي تمس بالمجالات المعرفية ومعنى ذلك أنّ أية تقنية أو إجراء تعليمي قد لا يكون ذا فائدة إذا لم توجه العناية أيضا للمادة اللغوية والعلمية وإكساب قدرة على التفكير والإبداع والممارسة، فمن دون معارف منظمة لا يتمكن الفرد من اكتساب القدرات والمهارات.

لا ينفصل مجال تعليم اللغات في الجزائر ومنه تعليم اللغة العربية بظروفه وبمشكلاته عن ميدان التعليم العام والجامعي، فبرغم الجهود التي تبذل بجميع مراحل التعليم العام وحتى الجامعي.

¹ - عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علم اللسان، ص199.

2/ الوضع الراهن الذي هو عليه تعليمنا للمادة اللغوية: إن الاطلاع على الحصيلة المفرداتية التي تقدم للطفل في المدارس الابتدائية أظهر المفاهيم الحضارية التي لها علاقة بعصرنا الحاضر لا يجيد الطفل أفاظا عربية يعبر بها عنها، فالمؤلف للكتاب المدرسي يكاد لا يهتم بتلك المفاهيم وقد يكون ذلك سببا في عدم وجود لفظ مناسب للمفهوم فيعوضها بألفاظ تدل على مفاهيم أخرى وهذا لسبب كثرة (المترادف والمشارك) وهذا ما يبينه "الأخضر غزال" أنّ الكتب في البنيتين الأوليين قد يبلغ مفرداتها الألفين تقريبا ولا تعطي هذا الكمية وهذا يدل في الوقت نفسه على وجود حشو مهوّل يتمثل في الكثرة الكاثرة من المترادفات، وعلى الفقر المدقع التي تتصف به مجالات المفاهيم الملقنة للطفل (حشو لفظي و خصاصة في المفاهيم)¹.

وبحسب النظرية الخليلية فإن البحث عن حلول للمشكلات تدريس العربية وتعلمها تستدعي إلى تغيير الوضع التعليمي بشكل جذري، وذلك بانتهاج الأسلوب العلمي في البحث عن الأسباب وجمع الحقائق الميدانية وتحليلها بإيجاد الحلول المناسبة بكل موضوعية، وبحسب هذه النظرية فإنّ المشكلات التي واجهت تعليم اللغة العربية حسب رأي عبد الرحمان حاج صالح هي:

3- أهم المشاكل التي تتعرض لها اللسانيات التربوية²:

1 - التعرف الموضوعي على المشاكل اللغوية التربوية:

«ماذا يجب أن من اللغة؟ وكيف يجب أن نعلمه؟».

ولكي نجيب عن هذين السؤالين إجابة صحيحة فلا بد من أن نميز في بحثها بين ثلاثة جوانب:

- النظر في محتوى اللغة التي تقدم للمتعلم.

¹ - عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علم اللسان، ص205.

² - المرجع نفسه، ص200.

-النظر في محتوى الطريقة أو الطرق التي تستعمل لتبليغ هذا المحتوى.

-النظر في تأدية المدرس لهذه الطرق وكيفية تطبيقه لها.

وكل واحد من هذه النقاط الثلاث تطرح عليها مشاكل جزئية ذات أهمية¹ كبيرة، ولكن أهم شيء هو أن ينطلق الباحث من الواقع المحسوس حتى يتمكن من طرحها الطرح الصحيح، ثم لا يتم له الكشف عن ماهيتها الحقيقية إلا بوسائل علمية، وعلى أساس المعطيات التي يحصل عليها بفضل هاته الوسائل وحدها من جهة، وفي ضوء ما أثبتته علوم اللسان والتربية من جهة أخرى يستطيع حينئذ أن يحكم على الوضع الذي هو عليه تعليم اللغة بأحكام سليمة لأنه اعتمد فيها على الاستقراء الواسع وعلى القوانين الموضوعية لا على المشاهدة الجزئية القاصرة أو الانطباعات الذاتية المشبوهة.

وفي رأي آخر للشريف بوشحدان أن أهم المشكلات التي واجهت تعليم العربية وتواجهها اليوم هو:

2 وجود مستوى واحد من التعبير ككل الفئات مهما تعددت المقامات، ذلك أن أسلوب التعبير الذي يعلم للأطفال في المدارس لا يخرج عما يطلق عليه التعبير الترتيلي أو الاجرائي، وهو واحد من مستويي التعبير الموجودين في كل اللغات²، أما الأول فهو مستوى الاسترسال وعفوية التعبير، ويحصل هذا في مواضع الأتس والاسترخاء. وهي مواضع لا يستخدم فيها الناطق بالعربية بمدارسنا رغم أهميته التواصلية في المجتمع.

أما الثاني فهو مستوى التعبير الترتيلي الذي يستعمل في حالات خاصة ومناسبات معينة، فحرمة المقام تقتضي من المتكلم³ العناية الشديدة بما يتلفظ به من كلمات وما يصوغه من

¹ - ينظر، عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علم اللسان الحديث، ص200-201.

² - ينظر، الشريف بوشحدان، النظرية الخليلية وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة، جامعة باجي مختار عنابة، ع31، سبتمبر 2012، ص107.

³ - الشريف بوشحدان، النظرية الخليلية وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة، جامعة باجي مختار عنابة ع31، سبتمبر 2012، ص107.

عبارات، وهو المستوى الذي تغيب فيه عن المتكلم عفوية التحدث والاسترسال فيه، وهي حال يطلق عليه انقباض المتكلم، فهذا المستوى هو الذي يسود بمفرده في مدارسنا.

3 - الغزارة في المادة الافرادية مقابل خصاصة في مدلولاتها فقد أفضت المعاينة الميدانية والمشاهدة الموضوعية للممارسات التعليمية التعلمية التي أنجزت في إطار النظرية الخيلية الحديثة ومنها الدراسات المنجزة في إطار الرصيد اللغوي الوظيفي إلى أن المادة اللغوية المقدمة للطفل لا تستجيب لحاجاته التبليغية خصوصا إذا تعلق الأمر بالتعبير عن الكثير من المفاهيم المستخدمة كأسماء الملابس وأجزائها والمرافق وغيرها¹ فقد تبين أن ما كان يقدم للناشئة يتصف بسلبيتين هما: غزارة في المادة الافرادية من جهة وخصاصة في مدلولاتها من جهة ثانية، ويعبر عبد الرحمان حاج صالح عن هذه الحقيقة بقوله «إن اطلعنا عن الحصيلة من المفردات التي تقدم للطفل غالبا كمية كبيرة جدا من العناصر اللغوية التي لا يتمكن بحال من الأحوال أن يأتي عليها جميعا، ولذلك تصيبه ما نسميه بالتخمة اللغوية، وقد يكون ذلك سببا في توقف آليات الاستيعاب الذهني الامتثالي وهذا ما نلاحظه في تنوع المفردات في النص الواحد مع وجود صعوبات أخرى تخص غرابة التركيب»² وهذا يعني أن الكلمات التي يحاول العلم تلقينها نكاد تشمل على جميع الأبنية التي تعرفها العربية ونلاحظ ذلك أيضا في النص الواحد وهذا يسبب تخمة في مستوى البني ولا يجد الطفل ألفاظا عربية يعبر بها عنها، وقد يكون السبب في ذلك هو عدم وجود لفظ مناسب للمفهوم.

4 - عدم الإحاطة بكيفيات تأدية اللغة العربية مشكل من مشكلات تعليم اللغة العربية حيث يؤكد بان المتعلم مهما كان عارفا بالقواعد النحوية وله دراية واسعة بالألفاظ غير أنه لا يستطيع أن يحول ذلك إلى أقوال تتسم بالعفوية في التعبير وخفة على السامع مع الحفاظ على قيمتها الدلالية. والحقيقة أن اكتساب اللغة العربية في مدارسنا لا يتعدى هذا النوع من التلقين الذي يقتضي التركيز على المعارف النظرية والسلامة اللغوية مع جمال التعبير، وعليه فإن تغيير الوضع التعليمي متوقف على تغيير النظرة إلى طبيعة اللغة العربية ذاتها ومن ثم إلى وظيفتها في التواصل باختلاف أغراض المتكلمين وتنوع أساليبهم في التعبير

¹ - الشريف بوشحان، النظرية الخيلية، ص108.

² - المرجع نفسه، ص109.

والمعلمون بالدرجة الأولى هم المعنيون بتغيير النظرة إلى اللغة ومن ثم إلى الوضع التعليمي¹.

¹ - ينظر، الشريف بوشحان، النظرية الخيلية، ص108.109.

خاتمة

من خلال دراستنا لأهم الجوانب التي تناولناها في هذا البحث، والذي من خلاله تطرقنا إلى ما قدمته اللسانيات بشقيها النظري و التطبيقي من أفكار جديدة في معالجتها للغة توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- أن اللسانيات لها إسهامات كبيرة في الدفع بالعملية التعليمية وبالتالي لها تأثير قوي على الحقل التعليمي وخاصة في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية وهذا ما أكد عليه عبد الرحمان حاج صالح من خلال آرائه التي تدعو إلى ضرورة الاهتمام باللغة العربية وبمدرسيها، وأيضا بضرورة الإلمام بما جد في صعيد البحث اللساني حيث لا يمكن لمدرس اللغة أن يجهل ما أثبتته العلم في عصرنا الحاضر من حقائق وقوانين ومناهج ناجعة في التحليل اللغوي، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المنشودة للرفع من مستوى التعليم باللغة العربية، كما يجب أن تتوفر في مدرس اللغة العربية الملكة الفورية والتي تعتبر أهم عنصر في العملية التعليمية، لأنه سيكلف بإيصالها إلى تلامذته، وأيضا يجب أن يكون له تصور سليم للغة حتى يحكم تعليمها، ولا يمكن أن يحصل على ذلك إلا إذا طّلع على أهم ما أثبتته اللسانيات العامة، لأن هذه الأخيرة لها وظيفة أساسية في تحليل العملية التعليمية، فبدون اللجوء معلم اللغة إلى النظريات اللسانية المختلفة سوف يعسر عليه أيضا تحديد إدراك العملية التلفظية للغة عند المتعلم، ويعسر عليه أيضا تحديد اللسانية التي تكون اللغة المراد تعليمها، فتعدد النظريات اللسانية وتتنوعها يعد عنصرا مهما، لإيجاد طريقة البيداغوجية الناجعة وتحسينها باستمرار، لذلك وجب على معلم اللغة ألا يتعلق بنظرية لسانية دون أخرى، وعليه أن يأخذ جميع النظريات دون استثناء، بغية الوصول إلى الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

- كما توصلنا إلى أن التعليم تركز على ثلاثة أقطاب في عملية التدريس، فغايتها ترجمة الهدف التعليمي إلى موقف أو سلوك يلاحظ على المتعلم، وعلى المعلم أن يختار من الطرق ما يتناسب مع طبيعة المادة المدروسة وطبيعة المتعلم وحاجياته، وكذا ما توفر لديه من وسائل تسهل عملية التواصل.

ومن هنا نصل إلى أن اللسانيات هي نقطة التقاء جميع العلوم فهي تعالج النشاط اللغوي الإنساني مثل علوم اللغة والنفوس والاجتماع والتربية، ومعنى هذا أن اللسانيات تستند في الحقيقة إلى الأسس العلمية لهذه العلوم، فهي تعد مجالاً واسعاً للبحث والمعرفة من خلال عملها على إيجاد الحلول المتعلقة بمشاكل اللغة، فهي تحاول أن تجعل مجال التعليم مساهراً للتغيرات الزمانية، وبالتالي فهي تتطور بتطور العلوم التي تغذيها بالمفاهيم والمعارف المتنوعة، فاللسانيات اليوم تحتل مكانة مرموقة ومتميزة في سلم العلوم المختلفة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المصادر والمراجع:

- 1 إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، 1978م.
- 2 ابن جني أبو الفتح، الخصائص، تح، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دط ج.1.
- 3 أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية «قل تعليم اللغات»، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ط1، 2000م.
- 4 أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1982.
- 5 أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، د.ط 1980.
- 6 جفري سامسون، مدارس اللسانيات (السابق والتطور) الرياض، جامعة الملك سعود، د.ط، 1996م.
- 7 خولة طالب ابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبه للنشر، الجزائر، ط 2006م.
- 8 توجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.
- 9 رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1980م.
- 10 روبنز، موجز تاريخ علم اللغة عند العرب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، ع227، د.ط، 1997م.
- 11 السعيد شنوكة، مدخل إلى المدارس اللسانية، دار السلام الحديثة، القاهرة ط 1 2008.
- 12 -صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر ط7، 2012م.
- 13 عبد الرحمان بدوي، منهج البحث العلمي، وكالة مطبوعات الكويت ط3 1977م.

- 14 عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موقع النشر الجزائر د.ط، 2007م.
- 15 - عبد العزيز حليبي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1991م.
- 16 عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للطباعة، عمان الأردن، ط1، 2002.
- 17 - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، د.ط، 1995م.
- 18 علي الزوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، بغداد، ط 1 1986م.
- 19 - ماريوباي، أسس علم اللغة، ت أحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، ط 8 2003م.
- 20 محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء د.ط 1980م.
- 21 محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي، دار الكتاب الجامعي، الكويت ط1، 1997.
- 22 محمد داريج، تحليل العملة التعليمية، مطبعة دار النجاح الجديدة، دار البيضاء المغرب، ط2، 1990م.
- 23 - ميلكا إفيثش، اتجاهات البحث اللساني، المجلس الأعلى للثقافة، ط 2 2000م.
- 24 ثعمان بوقرة: 1- اللسانيات العامة، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2009 - 2 المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط، 2003م.
- 25 نور الهدى لوثن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار الفتح الإسكندرية، مصر، د.ط، 2008م.

26 خورمان ماكنري، فن التعليم وفن التعلم، ت أحمد القادري، مطبعة جامعة دمشق
د.ط، 1973م.

المجلات والدوريات:

- 1 أحمد معتوق، ظاهرة اللفظية، "أسبابها، نتائجها، وسائل علاجها"، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد5، الرياض، 1993.
- 2 عبد الرحمان حاج صالح، الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية، بحوث ودراسات اللسانيات العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزء1.
- 3 للشريف بوشحدان، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع7، جوان، 2010.
- 4 عبد الرحمان حاج صالح:أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، ع4، د.ط، 1973.

الرسائل الجامعية:

- 1 جودلعة حبيبة، النظرية الخليلية وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية،"التركيب الأسّي أنموذجاً"، مذكرة ماجستيرفي علوم اللسان والتبليغ مخطوط، الجزائر 2001.
- 2 سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي ، مخطوط، جامعة الجزائر 1، 2004.
- 3 سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمان حاج صالح، مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة ورقلة، مخطوط، 2009، 2010.
- 4 الشريف بوشحدان، النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية اللغة العربية في ما قبل الجامعة، جامعة باجي مختار عنابه، مخطوط، ع31،سبتمبر 2012.
- 5 عبد القادر زيدان، النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، مخطوط، 2013.
- 6 محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، مخطوط.

الفه رسي

فهرس الموضوعات:

الصفحة	العنوان
أ-ب-ج	مقدمة
15 - 6	مدخل: عبد الرحمان حاج صالح وكتابه بحوث ودراسات في علوم اللسانيات، مدخل إلى علم اللسان الحديث
6	1 حياته
8	2 أهم أعماله
10	3 دراسة المدونة
35-17	الفصل الأول: اللسانيات النشأة والتطور
17	المبحث الأول: مدخل اللسانيات العامة
17	1 مفهوم اللسانيات
18	2 مناهجها
18	أ المنهج الوصفي
20	ب المنهج التاريخي
22	3 اتجاهاتها
22	1 اتجاهات لسانية قديمة
22	أ عند الهنود
23	عند اليونان
24	عند الرومان
24	عند العرب
25	2 اتجاهات لسانية حديثة
25	أ. مدرسة جنيف وبداية اللسانيات السوسيرية
27	ب . مدرسة كوبنهاغن الغلوسيماتيكية
28	ج . مدرسة براغ
29	4/ فروعها:

29	1. اللسانيات العامة
29	أ/ علم الأصوات phonétique
30	ب / علم الفونيمات الفنولوجيا phonologie
30	ج/ علم الصرف morphologie
30	د/ علم اللهجات dialectologie
30	و/ علم النحو syntex
31	هـ / علم الدلالة semantique
31	ي/ علم التخاطب progmatique
31	2. اللسانيات التطبيقية
31	3. اللسانيات التاريخية
33	المبحث 2: اللسانيات وتعليمية اللغات
33	1. تعريف اللسانيات التطبيقية
34	2. تعريف التعليمية
34	3. عناصر العملية التعليمية
34	أ/ المتعلم
35	ب /المعلم
35	ج/ المادة التعليمية
35	4. التطبيقية على المعلم والمتعلم أثر اللسانيات
52 - 39	الفصل الثاني: آراء عبد الرحمان حاج صالح في أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية من خلال كتابه « بحوث ودراسات في علوم اللسان، مدخل إلى علم اللسان الحديث»
40	المبحث الأول: شروط مدرس اللغة العربية من منظور اللسانيات:
40	1. ظواهر اللسان والتبليغ من منظور اللسانيات الحديثة.
43	2 . للبنى اللغوية مستوى من التحليل غير مستوى الوضع والاستعمال
47	أ/ الوسائل التي ليس لها نظام معين (الأدوات التبليغية)

47	ب/ الوسائل التي لها نظام معين (النظم التبليغية)
48	ج/ ملكة تعليم اللغة وهي الهدف الأسمى
49	المبحث الثاني: اللسانيات التربوية كبحث تطبيقي لعلمي اللسان والتربية
49	1/ ما لا بد للمدرس اللغة العربية من الإلمام به مما يرجع إلى هذا الميدان
50	2/ الوضع الراهن الذي هو عليه تعليمنا للمادة اللغوية
50	3/ أهم المشاكل التي تتعرض لها اللسانيات التربوية
51	1. التعرف الموضوعي على المشاكل اللغوية التربوية
51	2. وجود واحد من التعبير لكل الفئات
52	3. الغزارة في المادة الإفرادية مقابل خصاصة في مدلولاتها
52	4. عدم الإحاطة بكيفيات تأدية اللغة العربية
55	خاتمة
58	قائمة المصادر والمراجع
62	فهرس الموضوعات